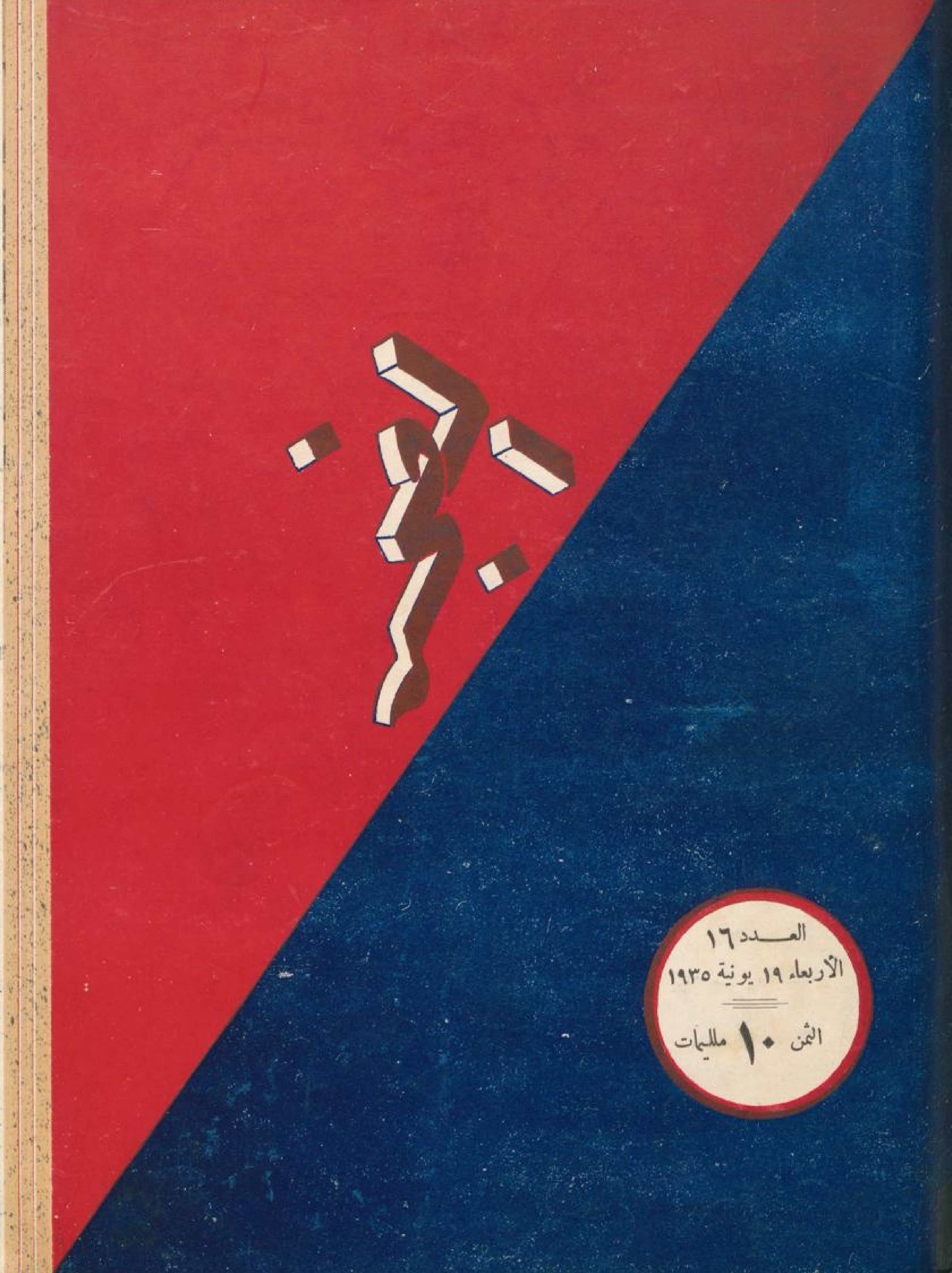

العدد ١٦
الأربعاء ١٩ يونية ١٩٣٥
الثمن ١٠ ملليمات

محمد نصيف خليل

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله، ومن الفن أجمله ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حيث الجمال ....



العدد ١٦

الأربعاء ١٩ يونيه سنة ١٩٣٥

الثمن ١٠ مليمات

الادارة : ٤ شارع عبد الحق السنباطي
ميدان الاوبرا

الانسان والنسيان !؟

منذ زمن غير بعيد مات لى عزيز . . وبعد وفاته بأيام رآنى صديق أبكى عليه وتنهمر فى صمت دموعى ، فقال « هون عليك ، فغداً سوف تنساه ! » قلت « لهذا أبكيه . . . أبكيه لأننى سوف أنساه ! ! . . »

وكم ذا يكابد غيرى فقد أعزائهم . . وكم ذا ينسى غيرى أعزاءهم ! ! آفة الحياة هذا النسيان.

ومنذ زمن غير بعيد ، كان رجل فقير يعيش فى ركن من الأركان الحقيرة ، يقاسى مرارة الحياة ويحتمل قسوتها ويرضخ لشدتها . . لقد كان بطلا أو مجنوناً أو شبه مجنون أيهم تختاره له ياقارئى العزيز ! فانه كان ذا مثل أعلى ، يؤمن ابان محنته بمعجزة السماء ، ويعلل نفسه أثناء شقائه برحمة الله ! ! وكان جيرانه وأقرانه لا يرون ما يراه ، كانوا ينظرون اليه نظرتهم إلى معتوه . . . قال له يوماً أحد الساخرين الهازئين : « أيها الغر الأبله ، تنظر إلى السماء والسماء لاتنظر اليك . . ما بال ربك الذى برحمته تؤمن . لا يوحى إلى أحد خلقه لينقدك حاجتك من المال . أو قليلا من الغذاء ، وفرشاً وغطاء أو يبسط لك منقبض عيشك . . . »

فأجابه المسكين قائلا « يقينى أن ربى يوعز إلى الكثيرين من الناس ليفعلوا ماتقول ولكن الناس دائماً ينسون . . » وأنها لحكمة انطلقت على لسان المسكين فى جوابه هذا ... وأنى لأعتقد أنه لولا كثرة النسيان لخف عن الانسانية أكثر البؤس المقيم الآن بينها . . . لقد قيل فى حكمة قديمة أن الرذيلة الشائعة بين الناس ليست فى عمل الشر قدر ماهى فى السماح بتركه قائماً بينهم . . ها نحن اليوم نرتكب أشد الرذائل ونجرم غاية الجرم حين ننسى حالة البؤس التى يعيش فيها اخواننا الفقراء . بل أن جرمنا ليشتد حين نرى غضاضة فى ذكر بؤس غيرنا والحديث فيه ولا نرى غضاضة فى نسيانه ! !

آه من النسيان ! أننا دائما نتسلى فننسى . . ننسى آلامنا فتهون علينا آلام سوانا ! ننسى حتى الموت فنستخف بغضب الرحمن ! !

ها هي ذى دور الأحسان وجمعيات البر والخير · تنسى هي الأخرى وتغفل عن أولئك البؤساء والفقراء وهى من أجلهم شـــيدت ولتخفيف ويلاتهم أقيمت ،، تنسى الغرض من وجودها لأنها شغلت بجمع المـال وبأنفاق المال لا فى خير وجوه البر والاحسان ، ولـكن فى تزيين الدور واطالة البنيان ،، فى أقامة الحفلات والمآدب للأغنياء ،، فى تفخيم كيانها وتعظيم شأنها . . . أما الأكف الممدودة والأفواه الفاغرة والبطون الشـاغرة ، فلتنتظر جميعا حتى تفرغ تلك الجمعيات الخيرية من طبلها وزمرها ومن الحديث عن نفسها ، وحتى يذكرها بهم الذاكرون . . .

لقد وقف يوماً رجل ثرى فى ساحة القضاء يدفع عن نفسه دعوى نفقة أقامها عليه أخوه ، فقال : « كيف أسأل عن عيش أخي وهو إنسان مثلى يستطيع الـكسب » هذا الرجل فقير النفس مهما امتلأت خزائنه بالمال ، هذا الرجل خارج على قوانين الانسانية مهما ساعدته القوانين الأرضية وقضت له المحاكم ورفضت دعوى أخيه البائس ! !

أنه ليس بالاحسان ، وأنما حرمة الأخوية وقدسية الصلة الانسانية ، أنه التفاهم الانسانى ، ذلك الذى يطلبه منا ويحتاج اليه جارنا الفقير . . .

اللهم اجعلنا من القوم الذاكرين واغفر لنا أن أخطأنا أو نسينا ؟

ص . ع



حول وظائف ادارة المطبوعات

ظاهرة اجتماعية لها دلالاتها . . .

عهد حضرة صاحب الدولة وزير الداخلية بقرار وزارى ، إلى لجنة مؤلفة من بعض كبار الموظفين فى وزارة الداخلية و رياسة مجلس الوزراء ، بدرس وسائل إصلاح إدارة المطبوعات وتنظيم علاقاتها بالصحافة ، فوالت اللجنة اجتماعاتها وانتهت إلى تقرير رفعته لصاحب الدولة وانتهى أمر التقرير ذاته إلى تعديل « كادر » الوظائف بادارة المطبوعات تعديلا استدعى فيما استدعى خلق عشر وظائف جديدة تتراوح قيمها بين ما يسمونه فى العرف الادارى بالدرجات الثامنة والسابعة والسادسة والخامسة .

ولم تعلن إدارة المطبوعات ولا وزارة الداخلية ولا رياسة مجلس الوزراء عن أى من تلك الوظائف الجديدة لكن نبأها قد غشى بيئات الصحافة والأدب وما إليهما وجرت الاشاعة فى هذه البيئات جميعا بترشيحات تكتنف أكثر من ثلاثة أشخاص فى كل واحدة منها ويزيد عددها مرات ومرات عن العشر الوظائف المعدودة المحدودة المعروف أنها هى وحدها المطلوب ملؤها.

***

وقيل لى إن عدد المتقدمين لتلك الوظائف قد بلغ فى رواية مائة وثمانين وبلغ فى رواية أخرى أكثر من سبعمائة . وأجمع الرواة على أن واحدا من المتقدمين جميعا لم يهمل أن يشفع طلبه « بتوصية » وإن يدعم « بواسطة » ، وأكدت الرواية أن زعماء البلد وكبراءها وقادة الرأى فيها جميعا قد كانوا بين أولئك « الموصين » وهؤلاء « الوسطاء » كما أكدت الرواية ذاتها أن المتقدمين كلهم قد وعدوا خيرا اطمأنوا إليه اطمئنانا .

***

وإن فى هذا الذى تجلى لمناسبة إصلاح إدارة المطبوعات عن طريق زيادة بعض الوظائف فيها

لظاهرة اجتماعية لها فى نظرى دلالات لبعضها من الخطورة ما يستدعى التنبيه إليه و يستوجب تعهده بما ينبغى من عناية أولى الشأن واهتمامهم .

* * *

ولعل أول ما تدل عليه تلك الظاهرة كثرة المتعطلين بين المتعلمين وكيف لا يكون شاهدا على كثرة المتعطلين أن يتقدم لعشر وظائف مئة وثمانون فى رواية ونحو سبعمائة فى رواية أخرى ، وكيف لا يكون دليل تعطل حقا أن تكون الوظائف المطلوب ملؤها من الدرجات الثامنة والسابعة والسادسة والخامسة ويتقدم فيمن يتقدم لشغلها عدة من حاملى أعلى الأجازات العلمية ، وهم إذا كانوا مطمئنين إلى « إيرادهم » فى أعمالهم الحرة — و بعضهم يعمل فى المحاماة — لما تركوها ليصبحوا رجال « دواوين » وكفى .

* * *

ولعل الدلالة الثانية التى تستخلص من ظاهرة وظائف إدارة المطبوعات أن الشاب المصرى لايزال بعيدا عن الاكتفاء بصرف « أقل مجهود » فهو يرى يسيرا أن يطمئن إلى مرتبه الحكومى لأن العمل فى الحكومة لا يكلفه فى الواقع إلا القليل فى المجهود على حين أنه يضمن له المرتب كاملا ومنتظما فى آخر كل شهر .

* * *

ولا شك أن ثالثة الدلالات ترجع إلى تقرير أن العمل الحر فى عمومه غير قائم فى مصر على أفق واسع من الأمل بحيث يعين المشتغل به على حبه والاستمساك به والانتاج فيه إنتاجا يعود على الجماعة كلها بخير إنتاج جميع فروع النشاط فيها إنتاجا طيبا مطمئنا .

وإنها لدلالات خطيرة تلك التى تستند إلى كثرة المتعطلين من المتعلمين ، و إلى ضعف روح الاقدام فى الشباب ، و إلى عدم متانة العمد التى يستند إليها العمل الحر ، وكل منها يكون فى ذاته أزمة تتكاتف قوى الحكومات والشعوب فى غير مصر من الأمم لتقضى على أسبابها أو لتخفف من وطأتها على الأقل . فما بالك بهن ثلاث أزمات مجتمعات فى بلد ناهض لم يعتد بعد الأزمات الأجتماعية ولم يعتد بعد مقاومتها والحيلولة دون انتشار سيئاتها التى كثيرا ما تتجاوز الميادين الاجتماعية البحتة أو الاقتصادية الخالصة إلى غيرها من الميادين التى تمس كيان الجماعة والدولة مسا !

* * *

على أن لظاهرة وظائف إدارة المطبوعات دلالة رابعة هى عندنا أشد دلالاتها خطرا وأعمقها فى النفوس فعلا .

ذلك بأن فى التجاء الذين تقدموا لشغل تلك الوظائف إلى الزعماء والكبراء يلتمسون منهم المعونة عن طريق « التوصية والوساطة » ، وفى قبول هؤلاء الزعماء والكبراء بذل توصيتهم ووساطتهم مشهدا من المشاهد الاجتماعية المؤلمة التى تملأ قلوب المصلحين والمفكرين الاجتماعيين حسرة لأنها تنطق بقلق اجتماعى عظيم متصل بأس من الأسس التى تقوم عليها الجماعات و تستند اليها أنظمة الأمم ، وهو أس « العدل » الذى يقوم عليه الملك واطمئنان الشعوب . و إنما ذلك المشهد الذى تألم له الألم كله هو مشهد عدم استقرار الاحساس بالعدل فى نفوس الناس بل هو مشهد — وأخشى أن أقوله — استقرار الاحساس بعدم استناد الأمور إلى اعتبار العدل وتقديم المصلحة العامة . على غيرها من المصالح والاعتبارات . اذ لو كان الاحساس

بالعدل مستقرا حقا لما أحس المتقدمون الوظائف ضرورة السعى لدى الزعماء والكبراء ولما رضى هؤلاء الزعماء والكبراء أن يبذلوا سعيهم لدى رجال الحكم والسلطان ولكانوا جميعاً يحسبون الأمور سائرة على وتيرة مقدرة مستندة إلى الكفاية أو ما إلى الكفاية من اعتبار ينزل عنده تقدير الطلبات وأصحاب الطلبات .

***

والواقع أنه جاء على مصر حين كان الاطمئنان هو الأصل فيما يختص باعتبار العدل فى تولية الوظائف وكان القلق هو الشذوذ والاستثناء . والواقع كذلك أن ما بدا خلال وظائف إدارة المطبوعات من هذه الدلالة الأخيرة لا يستند بطبيعة الحال إلى العهد القائم ورجاله بطبعهم وبهجتهم تواقون إلى ألا ينزلوا إلا عن اعتبار العدل والانصاف . لكن فوضى السنوات الأخيرة الماضية وما رفعت من اعتبار « للمحسوبية » فوق غيره من الاعتبارات هى بلا ريب التى نشرت فى الناس ما نشرت من ظن ، يكاد يتاخم اليقين ، بأن عملا من أعمال الحكومة لا يتم ، ووظيفة من وظائفها لا تسند إلا بفعل التوصية وفضل الوساطة

***

ولا شك عندنا أن هذه الحالة التى حللنا بعض جوانبها خلال مشاهدتنا هذه الظاهرة الاجتماعية المستجلية لمناسبة وظائف إدارة المطبوعات الجديدة لجديرة بعناية أصحاب الرأى من رجال الحكم ورجال الزعامة فى البلد فليس أخطر على الكيان القومى من أن تتزعزع ثقة الأفراد بعدل الحكام .

كذلك لا نشك لحظة فى أن أزمة البطالة عند المتعلمين ستنال جانباً من عناية أولى الأمر وتفكيرهم جديا فى معالجتها بما يوفر على البلاد من المشاكل ما لا يستطيع ناقد اجتماعى أن يحسب المدى الذى تقف عند حده .

أما خلق الشباب وما لا يزال يتجلى فيه من رغبة فى الاكتفاء ببذل أقل مجهود فى سبيل الانتاج فأمره راجع الى التربية المنزلية - والتعهد فى دور التعليم وهو ما نرجو أن يكون محل عناية الأمهات وتفكير المعلمين .

محمود عزمى

زجاجة النبيذ ...

بقلم الأستاذ عزيز طلحة

نحن اليوم كما كنا بالأمس نشهد المعركة الكبرى والنزاع العنيف، تدور رحاهما حول الأمل والقنوط فى صدر أديب أيطاليا الكبير وحامل جائزة نوبل لسنة ١٩٣٤، لويجى بيراندللو Luigi Pirandello صاحب الحوليات، وزعيم القصاصين والروائيين فى القرن العشرين، بل من فى يومنا هذا أدنى إلى ساحة هذه الملحمة منا فى أمسنا ويقيننا أننا كلما أمعنا فى استيعـــاب حوليات هذا الرجل العظيم كلما قطعنا مرحلة أخرى من تلك الشقة البعيدة التى تفصل بيننا وبين آرائه وخواطره.

للأستاذ لويجى بيراندللو كل عام طائفة من القصص لا أظن واحدة منها قد خلت بين فلسفة الحياة وفلسفة الموت، بل أظن واحدة منها قد انفردت بحولها من الآلام والأحزان، فهى قصص مدبرة حقا، تعرض علينا ألوانا من الفاجعات وألوانا أخرى من الفلسفة الدقيقة التى تنطوى عليها حياة الانسان، والتى تجرى مجرى الحقيقة من الواقع الملموس، فتراه يستهل حولية من حولياته بقصته الرائعة «من أنفه إلى السماء» Dal Naso al Ciels يقصد بذلك الى الاتصال الروحى غير المنظور بين الانسان وحياة الخلود، ثم يستهل حوليته الثانية بقصة أخرى هى «الثلاثة جميعا» Tutt'e tre يحلل فيها تحليلا فلسفيا العواطف غير الجامحة، عواطف الحنان والود الساذج البرىء ساعة الموت، حين يفجعك فيمن توثقت بينه وبينك صلات لا يفصمها حتى الموت.

وقصة الموت «زجاجة النبيذ» هى الأخرى وضع من أوضاع هـــذه المعركة التى أسلفنا لك ذكرها بل هى لون من الآمال الضائعة واليأس المحقق، تنزح النفس حيالها إلى تصوير الشقاء وتناوله ثم الانتقام منه..

هى حانة اشتهرت بجودة نبيذها وكثرة المختلفين إليها جلس الى مائدة من موائدها صديقان أحدهما يشرب الخمر والآخر يمنعه لا لشىء سوى أنه لا يميل إليه شأن الانسان حيال بعض ألوان الطعام أو الشراب، يبغضها حتى قبل أن يتذوقها، قال الثانى لصديقه: واعجبا ماذا يفيد الناس من هذا النبيذ، اجابه الصديق إنه ليبعث فى النفس نشوة تسموبها إلى عالم الخيال وتخلصها من عالم الحقيقة وما انطوى عليه من جمود مدبر.

وبينما الصديقان فى هذا الحوار إذ دخل الحانة شيخ متهدم تكاد لا تحمله ساقاه ، وجلس إلى مائدة من الموائد القريبة يستمع إلى ما يجرى بينهما . فلما رأى الخادم يضع زجاجة من النبيذ أمام الثانى صاح به لماذا تحتسى النبيذ وأنت تزعم أنك تمقته . أجابه ليست هذه زجاجة نبيذ وإنما هى زجاجة ماء قراح أطفىء بها ظمأى وبهذا أصبح شيخنا الفانى طرفا ثالثاً فى هـذا الجدل العنيف يختصم الخمر ثم يبرر موقفه منها ومن احتسائهـا لا على النحو الذى يتجه إليه الصديق الأول ، بل على نحو يشعر بأنه شديد المقت لها وإنما هو يحتسيها لتناسى آلامه وأحزانه ، ثم هو يعترف آخر الأمر أنها لن تنسى الآلام والأحزان ، فآثار التقطيب والعبوس ماتزال بادية على محياه ، ومرارة الحزن والألم ما تزال جاثمة على صورة متصلة بأعماق قلبه ، بل هو يعترف أكثر من هذا وذاك بأن الخمر مثيرة الشقاء واليأس ، باعثة الأحزان والآلام ، وعلى حين غرة يلقى الشيخ الزجاجة فتتحطم على الأرض ويهدر النبيذ فينظر إلى السائل المهدور ويبتسم ابتسـامة الرضا وهو يغمغم ، لقد انتقمت منك أيتها الخمر اللعينة كما انتقمت منى إذ حطمت جسمى وهدمت حياتى ، فظلى فى مكانك موطىء النعال وموضع الامتهان ، إن أحزان الحياة طير فى عنق الانسان يلزمه حتى الموت وحتى الفناء ، إذن لاحياة بلا ألم ، ولا ألم بلا حياة .

هذا لون من فلسفه أديبنا بيراندللو ، قريب كل القرب من اشتى ألوانه الفلسفية الأخرى ، فهو شديدا لايمان بأن الحياة سلسلة من المآسى والفاجعات راسخ القعيدة بأن النضال عنيف بين المادة والمعنى ، وبين المعلوم والمجهول فهو يزعم بأن هذا الهيكل المادى الذى يسميه القوم إنسانا ، إن هو الا شبح تتخلله المعانى اللطيفة وتكتنفه ، فى حين أنه قليل الشعور بها وبوجودها إلا إذا خلصت نفسه وصفا ذهنه ، وأمعن فى التحقيق والدرس .

هو يزعم فى بعض قصصه أن هناك أشباحا غير منظورة ، والحانا غير مسموعة ، قد تبدو الأولى أحيانا واضحة جلية ، وقدتسمع الثانية غدية شجية ، إلى من قويت نفسه وصفت حتى لم تعد تعبأ بهذه الماديات الضئيلة الحقيرة

.فلو يجى بيراندللو أحد الفلاسفةالذين يؤمنون بشئون الحياة وتعسها ، ثم هو يتمادى فى هذه الفلسفة حتى يقارب التصوف ، ثم لايلبث أن يعود سيرته الأولى متشائما يائسا ، يبدوذلك بجلاء فى كل حولياته بل في خواطره المنبعثة من الأعماق ؟

عزيز طلحة

دعاء الكروان

نعتذر الى حضرات قرائنا الأعزاء من عدم نشر قصـة « دعاء الكروان » للدكتور طه حسين هذا الاسبوع وسنوالى نشر هذه القصة الرائعـة من العدد القادم إن شاء الله .

العزيمة

للدكتور حسن صادق

المسألة الكبرى فى نظر كل كائن حى ، هى أن يعيش ، فالعيش أطول مدة وفى أقصى درجة مستطاعة من السعادة هو الغريزة السائدة أو هو المحرك الأزلى الذى يختفى وراء جميع الآمال الانسانية . وهذا المحرك الهائل يدفع العالم ويخضعه لسلطانه رضى بذلك أم لم يرض . وقد يقول الانسان فى بعض الأحايين أن الحياة رديئة كلها شر خالص ، ولكنها برغم هذه الأقوال اليائسة كائنة ، وكينونتها هى الحدث الرئيسى فى الكون ، وجميع الكائنات ، لا تقبلها وترضى بها فحسب ، ولكنها أيضاً تتعشقها وتحرص عليها إما فى غبطة وحماسة أو فى اكتئاب ويأس .

ولكن قليلا من إنعام النظر وإعمال الفكر يدلنا على أن العيش ليس هو كل شىء للانسان ، وأن مولده وحده لا يجعله جدراً بهذه التسمية ، لأن مولد الانسان ابتداء أو فاتحة نمو طويل يستوجب العمل والجهد . وهذا النمو يرجع جزء كبير منه إلى الانسان نفسه وإلى الغرض الذى يضعه نصب عينيه وإلى الجهود التى يقدم على بذلها ويترتب على ذلك أن يدرك كل فرد لحظة يحمل به فيها أن يسائل نفسه أى الأعمال يختار وكيف ينبغى له أن يستخدم حياته حتى لا يبعثرها ويجعلها تذهب جفاء .

وكيف يتسنى للانسان أن يحيا حياة طيبة ، وما الذى يعوزه من الأسلحة لتحقيق هذه المسألة الكبرى ؟ لا شىء أفضل وألزم من العزيمة .

قد يتيسر له الطعام والشراب والمسرات ، وقد يحابيه الجاه والغنى ، ولكنه بغير العزيمة يصبح لعبة الظروف ، وعبد الخبز الذى يأكله ، والمرأة التى يحبها ، والمال الذى يملكه .

جميل أن يكون الانسان شديد الذكاء حاد الذهن مليا بضروب العلم والمعرفة ، ولكنه بغير العزيمة يضرب على علمه العقم والأمحال .

وجميل أن يكون للانسان ضمير حى يميز الخير من الشر فى دقة وورع ، ولكنه بغير العزيمة يترك الأرض للأشرار ويلقى بالسلطان إلى الظلم والاستبداد ، ولا ينفع الضمير الحى فى هذه الحالة إلا فى أن يجعل صاحبه يئن تحت نير شرور يعجز عن مهاجمتها والقضاء عليها .

وعلى النقيض من ذلك ، إذا كان الانسان فقيرا محروما من المسرة منبوذا من الجاه والثروة ، ولكنه مستمتع بالعزيمة ، فأنه يحيل هذه المساوىء

جميعاً إلى محاسن، وألوان البؤس هذه إلى ينابيع غبطة، وهؤلاء الأعداء إلى حلفاء يشدون أزره ويؤرثون فيه القوة والحماسة.

وهذه العزيمة أو القوة المعنوية لا تكتسب فى سهولة كما يقتطف الانسان زهرة فى حديقة، ولكنها تتطلب جهداً وعناء وصبرا، وفى بعض الأحايين يستوجب الحصول عليها استخراجها من أعماق سحيقة.

ومن الينابيع التى يستطيع الانسان أن يمنح منها العزيمة، الفكرة السامية التى يتخذها عن الحياة والشعور بالكرامة الصحيحة والعزة التى مأتاها احترام قيمته وجدارته.

فالانسان الذى يستطيع أن يجعل الكرامة الانسانية تتكشف له عن نفسها، يمر بنفسه روح قوى مقدس يجعله جديراً بأتيانه الأعمال العظيمة. إنه ينغمس فى مجراها، ويسبح إلى مصدرها، ويدرك ويقدر الجهود الهائلة والآلام المريرة الصابرة والآمال الكثيرة، والأعمال المضنية المتشعبة التى تراكمت فى سبيل هذه الحياة الأنسانية التى أصبح أحد ورثتها. ومعنى هذا أن روح القرون الطويلة ينفذ إلى نفسه ويملأها، وإن ريح الأمل العظيم الذى يحرك ويعاون نمو الانسانية الأليم فى بعض الأحايين ظلال الأزمنة، تهب عليه وتزيد فى قوته وانتعاشه. أو بمعنى آخر إنه يقابل فى طريقه الأرادة التى شاءت أن يكون الكون وأن يكون الناس، فيتصل بهذه الأرادة ويشترك معها، ويدرك أن كل إنسان هو أمل من آمال الأنسانية. ومتى أدرك ذلك، وجد خلفه قوة القرون الدافعة ومساعدة الخلود الشاملة

ونستطيع الآن أن نقول بعد الذى قدمنا، أن الذين يسفهون الانسانية ويحطون من قدر الانسانية، أنما يرتكبون أبشع الجرائم وأفظع ألوان العدوان لأنهم يلطمون بيأسهم وتشاؤمهم الحالك، الأمل على جبين الشباب، ويطفئون الشعلة في عينيه وفى قلبه، وينهكون قوته ويدنسون نقاوته، ويعلمونه أن يحتقر الحياة، وفى هذا الاحتقار قبر العزيمة؟

حسن صادق

الوطنـــــــية فى شعر أمير الشــــعراء

بقلم الاستاذ على فهمى صالح

لا أتحدث الآن عن نسب شوقى وأنه يرجع الى أصل عربى تركى يونانى جركسى كما يقول عن نفسه رواية عن أبيه .

« ولا أتحرى مولده ليعرف يوم ولد ويوم مات ، ولا أحاول أن أبين أثر ذلك فى أدبه ونوعه ولا أرجع بالذكرى الى أيام الطفولة حيث كنا نتسابق فى مطارحة الشعر ولم يكن يسعفنا فى هذا غير أبيات أمير الشعراء. فكنا نحفظ منها الكثير ونحن بعد تلاميذ فى المدارس الابتدائية . تسهل علينا رقتها الحفظ وتمكن لنا قوافيها من الظفر .

ولا أحاول أن أتحدث عن أمارة شوقى للشعر ولا مبايعة الشعراء له بها كما يقول المرحوم حافظ بك ابراهيم فى مهرجان تكريم شوقى :

أمـــير القوافى قد أتيت مبايعاً
وهذى وفود الشعر قد بايعت معى

ولكننى قد قرأت لشوقى وأنا بعد صغير فاعجبت بقوله ولم يلبث هذا الاعجاب أن أصبح إجلالا فعكفت على دراسته . ثم أرادت الأيام أن أكون مدرساً ومالت بى نفسى الى التخصص فى دراسة التاريخ وتدريسه فمال بى التاريخ الى فحص أحوال الأمم ودراسة سياستها . لذلك كان أسرع ما تقع عليه عينى من أقوال شوقى هو الوطنية ، أى ما يتصل بالسياسة .

نشأ شوقى ربيب القصر يدين له بنعمة التربية ويحمل له فضل الثقافة ، ويحفظ له جميل الوظيفة فكان لزاماً أن يحذر الحذر كله فى شعره من أن يميل به لفظ أو يطوح به معنى . ولكن الوطنية كانت تحتدم فى صدره فلم يكن فى وسعه أن يحبسها أو تولد انفجارا . لذلك تعود كما يقول هو أن يخرج عن دائرة الموظف كلما عرضت حال يخدم الوطن فيها الرجال . وتمثلت الوطنية فى مختلف أشعاره فأكثر من الحديث عن الوطن حتى ساوى بينه وبين جنة الخلد فقال فى قصيدة الرحلة الى الاندلس : —

وسلا مصر هل سلا القلب عنها
أو أسى جرحه الزمان المؤسى
كلما مرت الليـالى عليـــه
رق والعهد فى الليـــالى نفسى
وطنى لو شغلت بالخلد عنـــه
نازعتنى اليه فى الخـــلد نفسى
شهد الله لم يغب عن جفونى
شخصه ساعة ولم يخل حسى

وكأن شوقى لم يقنعه أن يساوى بين وطنه والنعيم فاستقل أن يتنازع الحب فى نفسه الوطن وجنة الخلد فآثر الأول عن الثانى وقال :

إنى أحب وإن شقيت به
وطنى وأوثره على الخـــلد

ولم يكن يرى أن هذا واجب عليه دون غيره بل كان يرى أن الوطنية دين فى عنق كل حر. عليه أن يقوم بسداده فقال :ـ

وللأوطان فى دم كل حر
يد سلفت ودين مستحق

ولم يكن هذا الدين فى نظره وقوله أقل من الروح يفتدى بها الوطن يقدمها صاحبها وهو بتضحيتها جد جذلان وبالجود بها غير منان :

لنا وطن بأنفسنا نقيه
وبالدنيا العريضة نفتديه
اذا ما سالت الأرواح فيه
بذلناها كأن لم نعط شيئا

ولعلك تلمس حب شوقى لوطنه لمساً حينما أرسل وهو بعد فى منفاه من أرض الاندلس أنة هزت القلوب إذ قال :ـ

يا ساكنى مصر إنا لا نزال على
عهد الوفاء وان غبنا مقيمينا
هلا بعثتم لنا من ماء نيلكم
شيئا نبل به أحشاء صادينا
كل المناهل بعد النيل آسنة
ما أبعد النيل إلا عن أمانينا

ثم يطن فى أذنيك صدى هذه الصرخة و يلفحك هذا التنهد وهو يقول بعد عودته من منفاه :

ويا وطنى لقيتك بعد يأس
كأنى قد لقيت بك الشبابا
ولو أني دعيت لكنت دينى
عليه أقابل الحتم المجابا
أدير اليك قبل البيت وجهى
اذا فهت الشهادة والمتابا

وفى أندلسيته التى كتبها فى منفاه ترى هذا الحنين يملك عليه نفسه ويسهل عليه كل صعب فى سبيل التطلع الى وطنه لو كان يملك الى ذلك سبيلا فيقول :ـ

لكن مصر وإن أغضت على مقة
عين من الخلد بالكافور تسقينا
على جوانبها رفت تمائمنا
وحول حافاتها قامت رواقينا
ملاعب مرحت فيها مآربنا
وأربع اتسعت فيها أمانينا
بنّا فلم نخل من روح راوحنا
من بر مصر وريحان يغادينا
كأم موسى على اسم الله تكفلنا
وباسمه ذهبت فى اليم تلقينا
ومصر كالكرم ذى الاحسان فاكهة
لحاضرين وأكواب لبادينا
لو استطعنا لخضنا الجو صاعقة
والبر نار وغى والبحر غسلينا
سعيا الى مصر نقضى حق ذاكرنا
فيها اذا نسى الوافى وباكينا

ولم يكف شوقى أن يتكلم عن الوطنية والوطن فى المناسبات الجسام والحوادث والخطوب وفى قصائده المطولة حتى اتخذها سبيله فى مقطوعاته الصغيرة ونظمها على ألسن الطير واذا به ينطق بها عصفوره يحاول الريح أن يحسن لها مكانا غير

الذى فيه نشأت ويحبب الى نفسها وطنا غير الذى فيه درجت فيقول :—

يا ريح أنت من السبيل
ما عرفت ما السكن
هب جنـة الخلد اليمين
لا شيء يعـدل الوطن

وفى روايته مصرع كيلو بترا ترى شوقى يصدر لنا الوطنية في رواية كاهن كيلو بترا وقد طلبت اليه أن يبارك قيصرون أبنها من يوليوس قيصر فيعز على الكاهن أن ينفح بركاته ابنا من غير فرعون فيقول لنفسه :—

ايزيس كيف أصـلى
على ابن يوليوس قيصر
أبوه عال ولكن
فرعون أعلى وأكبر

ولم ينس شوقى السودان وهو يتكلم عن مصر ولم يكن للشاعر الذى يبث الوطنية فى شباب الوطن وشيبه أن يهمل نصف البلاد حين يتكلم عن نصفها الآخر فيقول فى قصيدته التى نظمها فى نجاة المغفور له سعد باشا زغلول :

فمصر الرياض وسـودانها
عيـون الرياض وخلجانها
وما هو ماء ولكنـه
وريد الحيـاة وشريانها

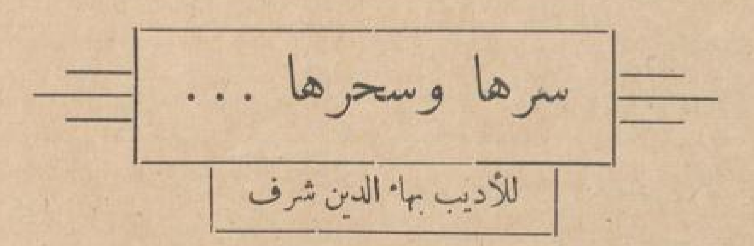
وكم كان يروعه أن يرى كلمة الوطنية متفرقة فيحسب فى ذلك شقاء البلاد وضياع مجدها فيقول فى قصيدته « رمضان ولى » هذه الأبيات التى ترجمتها جريدة الطان بقلم المرحوم عثمان باشا غالب

وطنى أسفت عليك فى عيد الملا
وبكيت من وجد ومن اشفاق
لا عيد لى حتى أراك بأمة
شماء راوية من الأخلاق
ذهب الكرام الجامعون لأمرهم
وبقيت فى خلف بغير خلاق
أيظل بعضهم لبعض خاذلا
ويقال شعب فى الحضارة راق
وإذا أراد الله إشقاء القرى
جعل الهداة بها دعاة شقاق

ويصور لنا شوقى هذا المعنى مرة ثانية فى قصيدته « شهيد الحق » التى نظمها بمناسبة الذكرى السابعة عشرة لوفاة المغفور له مصطفى باشا كامل وقد حز فى نفسه ما أصاب البلاد سنة ١٩٢٤ من انقسام وتشاحن وتناحر فقال :—

إلام الخلف بينكمو إلاما
وهذى الضجة الكبرى علاما
وفيم يكيد بعضكمو لبعض
وتبدون العداوة والخصاما
وأين الفوز لا مصر استقرت
على حال ولا السودان داما
شببتم بينكم فى القطر نارا
على محتله كانت سلاما
أبعد العروة الوثقى وصف
كأنياب الغضنفر لن يراما
تباغيتم كأنكم خلايا
من السرطان لا تجد انضماما

علي فهمي صالح
ناظر مدرسة الأهرام الابتدائية



يغرينا الجمال ، وترضينا رسالاته ، والحياة لما تدلل وتتجمل ، تملأنا غبطة ، وتمنحنا رضا ، وتجعلنا نفتقد حولنا جوهرها الفرد . وقلما تخطئنا الحقيقة ، فاذا المرأة ، عنصرنا المفقود ، غريد الخلود !

ألوان الخضم موج يعج ، ولج يضج ، وماء يعلو ، ومثلنا فيه كالسابح ، ومثل المرأة كالشاطيء المجهول .

وهذا البحر يمتد ، ودواما يتباعد ، فاذا خارت قواك ، طالعك فى الظلام ضوء ، وعلى الضفاف ملاك ، يفتح ذراعيه . . .

ليس النور إلا السحر ، فأنت تقاوم ، وتدفع اللجة ، حتى إذا دانيت الشاطيء ، دانت إلى أحضان الملك كالطفل يحبو ، وشعرت به امرأة أحلامك ، ترضعك حنانها ، وتسكب عليك عذوبة ، يصغر جانبها الماضى ، وتفنى قدسها أطلال الدمع ، وأوجاع الألم !

المرأة اذن عنصر رقيق ، عميق الحس ، دقيقة ، ولكى نستطيع أن نتفهمها علينا أن نسبر نفسيتها ، وأن نحقق ، لنوفق ، ويقينى لو نظرنا لأطوارها ، أو غصنا لأغوارها ، لأحسسنا بقوانا تخذل ، وأدراكنا يغيص ، ونحن لم نزل في القمة ، تباعدنا الأعماق !

ذلك الغموض لون من السحر يستهويك ، ويجعلك تشعر أن العالم حلم ، روحه الفتنة ، وهيكله الآمال ، وصراخه نغم ، وموسيق . . .

أغمض ما فى المرأة أنوثتها ، فهى فتنة ، وأقوى ما فيها عيناها ، فهما حياة ، وبينهما أنت حائر ، والذى ينكر إنما جحود ، وجمود ، وانكار ليس يتقارب . والعقل ، ويتوافق والحكمة !

اعتقد لو تركزت الحياة فى قطعة ، فأصدق صورها المرأة ، وليس أدل من الطبيعة ، فجلالها دلالها ، وفتنتها جمالها ، وارىداد العناصر عتبها ، ووداعة الطل حبها . . إن لشاعر حين تسبيه الحياة ليحا كيها غادة ، ثم يطوف حول تمثالها ، يتعبد !

كان سقراط الفيلسوف ، قبيح الهيئة ، دمث الجانب ، تزوج امرأة أحبت فيه صيته ، ثم تنافرا ، فعاشا على شقاق وتحمل أذاها فى جلد . .

عنّ لسقراط يوما أن يعاقر الخمر ، ففعل ، ولما أدركت زوجه ذلك طاردته فى الطريق ، وأذاقته شر اللطم وأحكم اللكم .

كانت تعذبه فى قسوة ، وتنهره فى قوة ، فأشفق الناس عليه ، وترأفوا به ، فاذا أحس سقراط أنهم يمنعونها عنه ، قال فى بساطة الحكيم « دعوها .. إن امرأتى وحى فلسفتى ! »

لقد أحبها سقراط ، وأدرك تأثيرها فيه ، ولربما لو لم تكن هذه المرأة ، ما سمعنا لسقراط فلسفته القوية الرائعة . . .

قال دكتورنا طه حسين . . « ولعل أدنى الزوجات إلى الغرابة ، زوجة سقراط ، فلقد كانت نقمة على الفيلسوف ، ولكن سوء خلقها وقبح عشرتها ، تركا فى حياته ، وفلسفته ، أحسن الآثار ، وأبقاها . . »
ذلك سلطان المرأة يتملك الفيلسوف ، فأى سحر جذبه

إليها ، وحببه فيها ، إن هذه الرأس التى لامست أعماق البشرية ، وتفتقت عن ذهن جبار ، وعقلية خارقة ، طأطأت هامتها للفتنة ، وجثت كالبشر فى رحبة التمثال ! !

استمع نغمة الهدهد . . وترقب طلعة الفجر ، واشهد نثار الفضة ، فوق أطراف الشجر أو ليست تجلو الحياة، وتقلب الوحدة! سآئل الهدهد ، إنه يغنى، وفى ترجيعه يمنى ، لو لم يؤرقه ألمه ، ويعذبه نغمه ، وتباعده أنثاه ، وأنثاه التى سحرها فوق سحر الطبيعه!

ليس أصدق من الطير ، فالحانه أشجانه ، وشكاته لغة الأغانى !

فأثير المرأة فينا ، واحتياجنا اليها ، وشأوها البعيد ، فى ترقية الروح ، وترقيق الحس ، ليست تحتاج لنصفة ، ولو توغلنا فى الأعماق ، وعشنا فى جو من العزلة والتجرد ، لكننا أعجز من أن نفقه عالمنا ونتلمس ما نحن فيه من يأس ، وشقوة ، وأمل وسعادة ، قد لا نشعرها تزول إلا حين نعود لأنفسنا ، فنفيق من سكرة ، وتواتينا الحقيقة مرة ، فى كأسها علقم ، ينتزى !

يعجبنى أن تتجمل المرأة ، وتقابلنى مزجوجة الحاجب ، وعجاء العين ، فى مشيتها تثنى ، وفى رقتها تجنى ، لكن ليس يرضينى أن تفقد وداعة الخلق ، وسماحة النفس ، وتلهيها الفتنة عن أنوثتها ، فتتلاشى خلف المساحيق . . شخصية المرأة أنفذ أسباب السحر ، والتى تباعدها أنوثتها فهى كالخريف الذابل، تناثر ورقه ، وجفت أغصانه ، ولكى يفتن ، إنما تعوزه نضرة الورد ، وطراوة الربيع !

أن المرأة الكاملة ، لتدرك أن ثورة الرجل ، وجلاد العمل ، والسهد والضنى ، لتفنى جميعها فى ابتسامتها ، وتتضاءل مزبدة ، عند شفتيها . .

بهاء الدين شرف

وحى العاطفة

فى المرأة

دموع المرأة خطباء صامتون

(فلتشر)

***

لسان المرأة سلاحها وهى لا تدعه يصدأ

(عن الصينية)

***

المرأة التى تهز المهد بيمينها ، تهز العالم بيسارها .

(نابليون)

***

المرأة إما أن تحب أو تكره ، إنها لا تعرف الأمر الوسط . (سيراس)

***

فى الزواج

الزوجة معشوقة الرجل فى صباه ورفيقته فى دور الرجولة وممرضته أيام الشيخوخة .

(فرانس باكون)

***

الزوجة هدية خلقت للرجل لتعوضه فقد الجنة

(جوته)

***

إن سعادة الحياة الزوجية تتوقف على استعداد كليهما بالقيام بتضحيات بسيطة بسرور وطيبة خاطر

(سلدن)

رُقْيـــةُ النَّوَى[1]

لشـــاعر الفجر

لَيتَ شِعرى بعد هذا الفلَسِ
أيُتَاح الفجرُ من تلك المـنى ؟
كنتُ فى ذِكراه دَهْراً فنسى
فالى مَنْ اشتكي الصدَّ أنا ؟ !

وأنا اليـومَ حزينٌ مُضْطرِبٌ أو لِقين
لا لشكٍّ أنتهى
واقتفى صدُّك سرى المحتَجبْ
فاختفى دمعي ، وخانتنى عيونى !

أتُرَاهُ قد تَناسى لمَــــدىَ
فله عُذْرُ التأبىّ والتجــنى
أمْ قضَى فِىَّ بِنَسْـىٍ أبدَا
وأنا لم أدر ما أشجاهُ منى ؟ !

كم تأسّيْتُ بعُذْرٍ بعد عُذْرِ
أرأيتَ المرء فى قبْضِ الهواء ؟
ثم أودى بالتأسي طولُ هجرى
لا بماض قد ظَفِرْتُ أو بجائى !

بتُّ موْصولَ التظنّى والقلَقْ
حائِراً أرتادُ أشتاتَ المرائى
لا أذاق الله عينَيْك الأرَقْ
يا حبيبى ، لمِ صدّى وجفائي ؟ !

كنتُ إن أمْعنَ دهرى فى بلائى
أو دعانى الحبُّ للذكرى فَنُحْتُ !
لُذْتُ بالنجوَى ، وأحلامِ الوفاءِ
وتمثَلتُك عنـدى فاسترحتُ !

كُنْتُ فى بُعْدِىَ مغْرًى بالأمانى
ومُهنّى بوفائى ووفائِكْ
وأرى شخصَكَ من فرطِ حنانى
أبداً جنْبىَ يَروِى عن ثوائك

أىُّ طيف بَعْدُ أشكوه جراحى ؟
إيه يادنيا خيالى : أين طيْفى ؟
صدَّ أيضاً ؟ هات ياليلُ صباحى
فلقـد يُقلِقه شوق ولهفى !

محمد زكى ابراهيم   (قايتباى)

---

(١) مما كتبه الشاعر قبل أن يتصوف

فاتنا أن نثبت فى العـــدد الماضى أن قصيدة « خلد الذكرى » هى من نظم الشاعر المطبوع الأستاذ زكى ابراهيم ، شاعر الفجر ، فنكرر المعذرة

نســاء العــرب

بقــلم

الاستاذ محمد محمود الرافعي

الخنســاء

ويقال لها أم إياس

(وهى ابنة عوف بن محلم الشيبانى الكندى)

وهذه القصة أيضا نوردها إليك مثالا بارزاً لآداب المراة العربية الغابرة يتجلى فيها من حكمة الرأى ورجاحة العقل وبلاغة القول مع الرصانة وحسن الديباجة وسمو الأسلوب المصقول على غرار من صفاء الطبع السليم . وهى من أحسن ما وصف به النساء خُلقاً وخلقاً .

نشفعها بما تقدم من قصة أسماء بنت أبى بكر مع ابنها فى مقالنا الأول كى تكونا نبراسين تستصبح بلألائهما القرائح وتسترشد بما تضمنتاه من حكم البصائر الضالة والقلوب الخامدة الخاملة .

ففى هذه : نرى ما تستلهم به البنت (أم إياس) من روح أمها وحى نصائح الأم الرؤوم وارشاداتها الثمينة . مما يصح بحق أن يكون نموذجا واضحاً ودستوراً راقياً ، نترسم منه قواعده ، وتتخذه الأمهات والبنات دليلا وهادياً .

وفى القصة الأولى : ماتستفزه الأم من همة ولدها وما ينبغى لها الافاضة فيه من نصائح وتعاليم تبثها فى روعه حثاً له على القيام بالواجب المفروض فى سبيل التضحية بما أصابت فيه بسهام قولها وآرائها كبد الحقيقة . لتخلق له بسحر بيانها من الضعف قوة ومن الأحجام إقداما ولتجمع من قوة إرادته ما تشعث . ومن عزماته ما تفتت . وها هى :

حكى المفضل قال : لما بلغ الحارث بن عمرو ملك كندة : جمال ابنة عوف الشيبانى وكمالها وقوة عقلها وتدعى أم إياس دعا إمرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وبيان . وقال لها اذهبى حتى تعلمى لى علم ابنة عوف . فمضت حتى انتهت إلى أمها . وهى : أمامة إبنة الحارث ، فدخلت عليها فاذا هى كأنها خاذل من الظباء وحولها بنات كأنهن شودان الغزلان فاعلمتها ماقدمت له فأرسلت أمامة إلى ابنتها وأعلمتها ما قدمت بسببه فارسلتها إلى مضرب ابنتها وكانت فى ناحية عنها . وقالت :

أى بنية هذه خالتك أتتك لتنظر إليك فلا تسترى عنها شيئا أن أرادت النظر من وجه أو خلف وناطقيها إن استنطقتك. فدخلت إليها فنظرت إلى مالم ترقط مثله، فخرجت من عندها. وهى تقول: «ترك الخداع من كشف القناع» فارسلتها مثلا ثم أنطلقت إلى الحارث. فلما رآها مقبلة قال لها: ماوراءك ياعصام؟ فقالت صرّح المحض عن الزبد.

رأيت جبهة كالمرآة المصقولة يزينها شعر حالك كأذناب الخيل المضفورة، إن أرسلته خلته السلاسل وإن مشطته قلت عناقيد جلاها الوابل. وحاجبين كأنما خطا بقلم أو سودا بحمم. تقوسا على مثل عينى الظبية العبهرة. التى لم يذعرها قانص ولا رعتها قسورة. بينهما أنف كحد السيف المصقول لم يعبه قصر ولا طول. حفت به وجنتان كالأرجوان فى بياض كالجمار شق فيه فم كالخاتم طيب المبسم لذيذ الملثم. يفتر عن ثنايا غر ذات أشر. تقلب فيه لسان ذو فصاحة وبيان. يبين عن عقل وافر وجواب حاضر. تلتقى دونه شفتان حمراوتان كأنهما قادمتان تجلبان ريقا كالشهد ركب ذلك فى رقبة بيضاء كالفضة على صدر كتمثال دمية وعضدان مدمجان يتصل بهما ذراعان ليس فيهما عظم يمس. ولا عرق يحس. ركبت فيهما كفان دقيق قصبهما لين عصبهما تعقد إن شئت منهما الأنامل تنأى ذلك الصدر ثديان كالرمانتين يخرقان عليها ثيابها، خلف ذلك ظهر فيه كالجدول ينتهى إلى خصر لولا رحمة الله لانبتر. لها كفل يقعدها إذا نهضت وينهضها إذا قعدت كأنه دعص الرمل لبده سقوط الطل، يحمله فخذان لفاوان كأنهما حشيا ريش نعام، تحتهما ساقان عبلان يرى من صفائهما مخ العظام يحمل ذلك قدمان لطيفان كحرف اللسان فتبارك الله، مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما.

فارسل إلى أبيها فخطبها فزوجها اياه وبعث صداقها فجهزت. فلما أرادوا أن يحملوها إلى زوجها خلت بها أمها لتوصيها فقالت: «أى بنية ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل. ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه. ولكن النساء للرجال خلقن. ولهن خلق الرجال. أى بنية: إنك فارقت الجو الذى فيه خرجت وخلفت العش الذى فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه. فاصبح بملكه عليك رقيبا ومليكا. فكونى له أمة يكن لك عبدا أى بنية. احملى عنى عشر خصال تكن لك ذخرا وذكرا: الصحبة بالقناعة والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينيه. والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك الا طيب ريح. والكحل أحسن الحسن الموجود والماء أطيب الطيب المفقود. والتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه. فان حرارة الجوع ملهبة وتنغيص النوم مبغضة والاحتفاظ ببيته وماله والرعاية على نفسه وحشمه وعياله. فان الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والرعاية على

العيال والحشمة جميل حسن التدبير ولا تفشى له سراً . ولا تعصى له أمراً . فانك إن أفشيت له سره لم تأمنى غدره وإن عصبت أمره أوغرت صدره . ثم اتقى مع ذلك الفرح أمامه ان كان ترحا ، والاكتئاب عنده ان كان فرحا فان الخصلة الأولى من التقصير والثانية من التكدير وكونى أشد ما تكونين له إعظاما يكن أشد مايكون لك إكراما وأشد ماتكونين له موافقة يكن أطول ما تكونين له مرافقة . واعلمى أنك لاتصلين الى ما تحبين حتى تؤثرى رضاه على رضاك وهواه على هواك فيماأحببت وكرهت والله يخيرلك . فقالت : والله يا أماه ما أمرت بخير إلا وأنا ممثلته بين عينى ولانهيت عن شر الا وانا مطيعة لما أشرت على . فحلت فسلمت إليه فعظم موقعها منه وولدت له الملوك السبعة الذين ملكوا بعده اليمن .

***

فالذى يقرأ هـــذه القصة ويجيل طرفه فى مسارحها الممتعة ، يرى دقائق معانيها وجميل مبانيها وما وصفت به أم عصام جمال البنت . ويرى أيضا مادار بين البنت وأمها وما بثته من النصائح الثمينة وما أجابت به البنت من حسن السمع والطاعة مما ينم عن انها خلاصة أصل صميم وذات خلق عظيم : ويحكم بأنه اطلع على روضة غناء غنية بأزهار اللفظ ومعسول الكلم وجوامع الحكم . وادرك عظمة اللغة وجلالها وأسرار جمالها .

انظر إلى قول الأم وما تضمنه من التعاليم القويمة والتقاليد الموروثة الجميلة ،والآداب الرفيعة وانظر كيف تصور لأبنتها . حكمة الزواج وفضله فى تقدم العمران وفوائده الاجتماعية مما لاغنى للزوجين عنها . فيصبح بيتها بفضل اتباعها هذه التعاليم وعنايتها ورعايتها بتفقد مواضيع عينيه ومواقع شممه : روضة تتألق فى جنباته أنوار السعادة . ويرفرف فوقه علم البشر والهناء . فيرزقون بما يرزقون تحت ظلال صفائه من أبناء بررة نجباء تغذيهم بلبان العز والسؤدد ويصيرون للزعامة والقوامة أكفاء أوفياء كنجوم الفضـــا وأسود الغضا كأولادها الملوك (السبعة)

***

هذا وليس يعنينا فيما تقدم من ذكر المرأة الغابرة غير الاشادة بفضلها ونزاهتها واعجابنا بسمو أخلاقها النفيسة وشجاعتها وقوتها الأدبية مما أفضى بها إلى أن تكون خير نساء العالمين مجداً وفضلا لم يلحقها لاحق فى هـــذا المضمار ، ولا يشق لهـا غبار .

ولا نروم فيما أشرنا إليه من ذكر المرأة العصرية النعى على أخلاقها وسجاياها الشرقية الكريمة وتقاليدها القومية والمرعية . كما لانرضى لها التخلف بعيدا عن غيرها من نساء الأمم فى ميدان الرقى والسير الى المرتقى الصعب نحو المدينة والحضارة الحقة .

لاسيما وقد أصبحت بفضل تقدمها وبما أحرزته فى نهضتها الحديثة من إمارات الرقى

والثقافة والدراية ، فى مصاف الأمم الراقية فهى من هذه الناحية نور وبهاء وجمال . كما أن المرأة الغابرة من ناحية أخرى عظمة وجلال وكمال

غير أن أخوف ماتخافه على المرأة العصرية تنكبها عن طريق المدنية الصحيحة وتعثرها بأذيال الأهمال والتقصير من جراء ذلك التطور والتجديد وما قد يعترضها من عوامل التقليد دون تمعن فيما يجدى ويفيد .

ولتعلم : أن خير صفات المرأة الجميلة فى كل زمان ومكان هى : الكبر والترفع فان ذلك عصمة لها وجمال فوق جمالها يجعلها بعيداً عن مدارج الشرف ومواطن الريب ومزالق التلف بحيث لاتبالغ فى تصنع ولا تسرف فى تأنق ولأن أسهل مايكون خداع المرأة المتبرجة التى يغرها الثناء وتغرها ظواهر الولاء فتقعدهمتها عن تطلب العلاء ويبعدها عن التجمل بما يزينها من فضائل . فان أزين الزينة . التحلى بالعقل والأدب اللذان هما تاجان باهران يكسفان بأنوارهما نور الحلى البراقة . فمن فاتتها ملامح الجمال لم تفتها ملاحة الخلال .

ولتعلم أيضا أن الشرق شرق والغرب غرب وأن الروح الشرقية باقية خالدة ملازمة للنفوس ملازمة الأرواح للأشباح . لايزهقها تغير الزى أو تبلبل الألسن .

فلا تؤمن كل الايمان بالمدنية الغربية إذ ينبغى أن تفكر فيما تقتحمه من سبل الحياة قبل أن تتقدم وأن لاتعمل قبل أن تعلم وأن تكافح عن شرقيتها وتنافح عن شرفها . لتكون مثلا عاليا وزعيمة يحتذى حذوها وينضوى تحت لوائها كل نساء العرب . بل نساء الشرق ، ودليلا ناهضا ولسانا ناطقا بعظمة مصر وقوتها الروحية والأدبية ؟

الحلمية الجديدة — *محمد محمود الرافعى*

تحديد النسـل

كانت مسألة السكان ولا زالت موضوع ابحاث اقتصادية واجتماعية وسياسية خطيرة . فعدد سكان العالم لا يكف عن الزيادة والمواد الغذائية قد لا تكفى حاجات العالم فى المستقبل والثروات الطبيعية تكاد تكون قد استغلت جميعها . والعالم مقبل يوما على مجاعة مخيفة إن لم يستكشف موارد جديدة أو يبتكر وسيلة يتلافى بها تلك الزيادة المستمرة المتلاحقة فى عدد السكان .

وأول من بحث هـذا الموضوع بعناية هو الاقتصادى الأنجليزى مالتس[1] Malthus ظهر فى أواخر القرن الثامن عشر ونشر رسالة عن السكان فى سنة ١٧٩٨ فأحدث بمؤلفه ضجة عظمى في جميع أنحاء العالم . وقد كان متأثرا – عند وضعه هذا المؤلف – بالزيادة المستمرة في عدد السكان فقال أن هناك ميلا إلى زيادة السكان بنسبة أسرع من زياد المواد الغذائية ويرى أنه يمكن أن يتضاعف سكان كل دولة كل ٢٥ سنة إذا لم يمنع زيادتهم عائق ، إذ يزيد عدد السكان بنسبة متوالية هندسية لو فرضنا أن عدد السكان مليونا فانهم يصبحون مليونين بعد ٢٥ سنة وأربعة ملايين بعد ٥٠ سنة وثمانية ملايين بعد ٧٥ سنة وستة عشر مليونا بعد مائة سنة . . وهكذا . . . أما وسائل المعيشـة أو المواد الغذائية فهى لا يمكن أن تزيد فى أصلح الظروف للأنتاج إلا بنسـبة متوالية حسابية أى بمقدار واحد فى نفس المدة . فينتج من ذلك أنه بعد قرنين من الزمان إذا لم يكن هناك ما يعوق زيادة السكان تصبح نسبة زيادة السكان إلى نسبة زيادة الانتاج ٢٥٦ : ٩ وبعد ثلاثة قرون تصبح النسبة ٤٠٩٦ : ١٣ فمساحة الأراضى المزروعة محدودة والمنتجات الزراعية لا يمكن أن تتزايد بنفس النسبة التى تتزايد بها المنتجات الصناعية مثلا . وقد وجد مالتس أنه من المستحيل عملا أن يزيد عدد السكان عن كمية المواد الغذائية اللازمة لمعيشتهم فلابد لحصول التوازن من قيام موانع تحول دون ازديادهم بنسبة أكبر من زيادة وسائل المعيشة . هذه الموانع نوعان : موانع موجبة وهى المجاعات والأوبئة والحروب وموانع واقية وهى تأخير الزواج الى السن الذى يصبح فيه الزوج قادرا على القيام بالأعباء العائلية فهو يقول فى ذلك « إن الشخص الذى تلقى قسطا من التعليم وكان دخله

(١) راجع مذكرات الدكتور عبد الحكيم الرفاعى فى الاقتصاد السياسى

لايكفى إلا القدر اللازم لظهوره بمظهر الطبقة التى ينتمى اليها يشعر بلاشك أن زواجه واضطلاعه بأعباء العائلة يخفض من مستوى معيشته ، وقد قال مالتس أن الوسائل الواقية يظهر أثرها فى جميع الطبقات فى انجلترا فهناك أشخاص من المنتمين للطبقه العليا يحجمون عن الزواج خوفا من النفقات التى يستلزمها . ولم يذهب مالتس إلى القول بعدم الزواج بالمرة أو الألتجاء إلى وسائل منع الحمل أثناء الزوجية ، ولكن كل ما أشار به هو الامتناع عن الزواج إذا كانت موارد الشخص غير كافية .

هذه النظرية تتضمن بعض حقائق لا مجال للشك فيها على أن مايؤخذ على مالتس هو تشاؤمه والمبالغة فى تقديره فلم يزد عدد السكان بنسبة متوالية هندسية فالاحصائيات تدل على نقص عدد المواليد وبعض الدول كفرنسا لم يتزايد عددها فى المدة الأخيرة زيادة محسوسة ، فالدول بدل العمل على انقاص المواليد تسعى إلى تشجيع النسل . غير أن مالتس لم يقصد أن يعطى نظريته دقة حسابية بل كل ماقصد إليه هو أن هناك ميلا إلى زيادة السكان بنسبة أكثر من زيادة المواد الغذائية وذلك محقق فى العصر الحاضر وتؤيده الاحصائيات فى جميع جهات العالم . . وإن كانت بعض الدول كفرنسا تعانى نقصاً فى المواليد فأن الأغلبية الساحقة من الدول تعانى بالعكس زيادة مطردة مستمرة فى عدد سكانها . ولم تشجع بعض الدول النسل إلا لأغراض سياسية دون نظر إلى الاعتبارات الاقتصادية وهى أن تغمر مستعمراتها بسكانها حتى يطغوا على العنصر القومى فيها ويزداد نفوذ الدولة السياسى هناك

ولكى يكون فى زيادة السكان أيضا عدة للحروب ووقودا لها إذا مادق ناقوس الخطر .. وهنا تتحقق نظرية مالتس إذ أن الحروب من العوامل الموجبة لتلافى الزيادة فى السكان .

والآن ننظر الى المسألة من الوجهة المصرية فنجد أن كثرة السكان فى مصر أكثر منها فى أى بلد من بلاد العالم على الأطلاق إذ يبلغ عدد السكان للكيلو متر المربع ٤٠٤ نسمة على حين أن بلجيكا وهى أكثر دول أوربا ازدحاما بالسكان لايزيد عدد السكان فيها عن ٢٦٢ نسمة للكيلو متر المربع . والسكان فى مصر يتزايدون بسرعة هائلة فقد كان عدد السكان منذ خمسين سنة لايتجاوز الستة ملايين وهم الآن حوالى ١٦ مليونا أى تضاعف ثلاث مرات تقريبا فى مدى خمسين عاما فتصوروا أى كمية ستحل بالجيل القادم إذا ظلت الزيادة على هذا المعدل . . ! ولقد أثبت العلماء الحديثون أن أقصى مايمكن أن تسع مصر من السكان هو ٣٩ مليونا نسمة على فرض أن كل الأراضى البور أصلحت وكل المستنقعات ردمت وكل القوى الطبيعية استغلت . وعلى فرض أيضا أن تنتج مصر بنفسها كل ماتستطيعه من المصنوعات والمزروعات . . وعلى حسب نظرية مالتس أو على الأقل بحسب ماأثبته الاحصائيات سيبلغ عدد سكان مصر هذا الحد — أى ٣٩ مليون نسمة — بعد نحو خمسه وثلاثين سنة أو أربعين سنة على الأكثر . والحمد لله الذى لا يحمد على مكروه سواه إذ ليس لمصر مستعمرات تنزح اليها تلك الملايين العديدة من البشر .. !

إن الزراعة عاجزة عن الوفاء بمطالب شعب يتزايد عدد سكانه ازديادا مطردا ويحتاج الى ترقية مستوى المعيشة لأفراده خصوصا وأن وسائل المعيشة لدى الفلاح فى غاية البساطة وثروته تتكون من قطعة صغيرة من الأرض مضافا اليها أجره الضئيل ويتبين من الاحصائيات قلة دخل الفلاح بحيث لا يكاد يكفى لحياته . فدراسة توزيع الملكية العقارية توضح لنا أن ٢ مليون شخص لا يزيد ما يملكه كل منهم عن فدان واحد . فهل تريدون بؤسا بعد ذلك البؤس ؟ !.. ان الفلاح لا يجد القوت الضرورى وحالته تزداد سوءا يوما بعد يوم . . وافرضوا معى فلاحا عنده فدان وعشرة أولاد (وهذه حال الأغلبية العظمى من الفلاحين) فهل يكفى هذا الفدان لمعيشتهم جميعا ! ؟ واذا لاحظنا أن ما يخص كلا منهم قيراطان تقريبا فهل هذان القيراطان يكفيان لمعيشة شخص يريد غذاء وملبسا ومسكنا وعلى الأخص اذا كان هذا بدوره سيأتى بذرية جديدة فيزيد الطين بلة . ! إن شبح الجوع والفاقة يبدو قريبا بل هو أقرب مما تتصورون . . . إننا سائرون الى هوة سحيقة لها قرار إذا أطلقنا النسل إطلاقا فنؤدى بأنفسنا و بوطننا الى التهلكة ... وقد ضربت لكم المثل بفلاح وهو يمثل أغلبية الشعب وليس الموظف بأحسن حالا فانه مما لا شك فيه أن موظفا مرتبه عشرون جنيها له ثلاثة أولاد أقدر على تربيتهم ورفع مستواهم من زميل له عنده عشرة أو عشرين ولدا .. فثلاثة من المتعلمين تعليما جيدا صحيحة عقولهم وأجسامهم أنفع للوطن وأجدى عليه من عشرة من أنصاف المتعلمين وأرباعهم عليلى الاجسام لم يجدوا من والديهم العناية الكافية والمصروف اللازم . . . وأظن ان ذلك ليس ينكره أحد .

يقولون اتركوا الطبيعة وشأنها تفعل ما تريد والبقاء يكن للأصلح . نعم . لست أنكر أن إطلاق النسل هو الشىء الطبيعى الفطرى ولكن متى كان الانسان عاجزا عن مقاومة الطبيعة و إخضاعها وفق مشيئته وأغراضه ؟ ! لقد ذلل الانسان الطبيعة فى كل مناحى الحياة ولم يخضع لها خضوعا أعمى . فقد خلقنا نمشى على الأرض ولم نخلق فى السماء فوق أجنحة الطيارات ولا فوق الماء فى بطون السفن . نعم . الشىء الطبيعى أننا نمشى على أرجلنا لا أن نركب السيارات والقطارات والانسان يعمق الأنهار ويحفر الترع ويقتلع النباتات ويجفف المستنقعات ويخترع المخترعات ليتغلب على الطبيعة لا ليسير وفق أهوائها . فهل كون اطلاق النسل هو الشىء الطبيعى أننا نخضع ونستسلم لفعل الطبيعة ونتنازل عن اصلاحها ومقاومتها ؟ ! . . . كما أن فكرة بقاء الأصلح مغالطة ظاهرة واذا تأملنا قليلا وجدنا أنها حجة على أنصار اطلاق النسل وليست لهم .. فبقاء الأصلح معناه أن القوى يسود الضعيف و يتركه يفنى و يندثر لالشىء الا لأن الله

لم يهبه قوة فى الجسم أو العقل تعينه على الجهاد فى سبيل الحياة . ! فهل نحن حيوانات يأكل القوى منها الضعيف حتى نرحب بفكرة بقاء الأصلح وننتظر حتى تأخذ مجراها .. ؟! إن فى ذلك لرجوعا إلى الفطره الأولى ووحشية نرجو ألا يتحدر البشر إليها .

يقول البعض أن فى تحديد النسل مخالفة للدين وأوامره ، ولكنى لا أظنهم من الغباء بحيث لا يدركون أن الأديان ظهرت فى عصور لم تكن الكرة الأرضية فيها متخمة بسكانها كما هى الآن . ثم إن الغرض الأهم من أطلاق النسل كان نشر الدعوة للدين الجديد وخوفا على المؤمنين به من أن تفنيهم الحروب التى كان يستلزمها الجهاد فى سبيل الدين .. ومع ذلك فقد خالفنا الدين فى كثير من النواحى فقوانيننا مثلا مستقاة من قانون نابليون ولم نأخذ بالشريعة الاسلامية إلا فى القليل من أحكامها . لا لشىء إلا لأن ظروف اليوم غير ظروف الأمس ولكل عصر ضروراته ووسائله .

ومما يدل على بدء زوال الروح العدائية التى كان ينظر بها رجال الدين الى فكرة تحديد النسل أنه لأول مرة فى تاريخ الكنيسة الانجليزية رفض مؤتمر الاساقفة أن يحمد الحركة الشائعة فى ضبط النسل ومنع الحمل وقرر أن يترك ذلك لضمير الآباء وظروفهم الخاصة وقد كان يجمع هذا المؤتمر ٢٣٠ أسقفا من جميع أنحاء العالم .

وقد أصبحت وسائل منع الحمل فى العصر الحاضر فى متناول يد الجميع شائعة فى أوروبا وأمريكا دون أن ينشأ عنها أى خطر . وقد كانت الوسيلة الوحيدة قبل السنين الأخيرة هى الاجهاض وما فيه من خطر على حياة الام ومخالفة للدين والاخلاق إذ هو قتل لنفس حية بريئة حتى أن كل القوانين تقريبا — ومنها القانون المصرى — تعاقب بالحبس كل من أسقط عمدا امرأة حبلى باعطائها أدوية أو باستعمال وسائل مؤدية إلى ذلك أو بدلالتها عليها سواء كان برضاها أم لا . كما تعاقب المرأة التى رضيت بتعاطى الادوية مع علمها بها أو رضيت باستعمال الوسائل السالف ذكرها أو مكنت غيرها من استعمال تلك الوسائل لها وتسبب الاسقاط عن ذلك حقيقة . أما اذا كان المسقط طبيبا أو جراحا أو صيدليا يحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤقتة . أما الشروع فى الاسقاط فلا يعاقب عليه فى أى حال من الاحوال(١) . أما تعاطى الادوية لغرض منع الحمل فلا يعاقب عليه القانون إذ يقتصر على حالة ما إذا كانت المرأة حبلى . لأن الجنين لم يتكون بعد فليس هناك جريمة أو عقاب .

وخلاصة القول أنه يجب علينا أن نتدبر الأمر بعين الحكمة من الآن ونشجع كل من لا تكفيه موارده على انقاص نسله حتى يربى أولاده تربية صحيحة كاملة ولأنه ليس من صالح الأمة أن يكثر عدد بؤسائها وعاطليها فينشأ الابن ساخطاً على الحياة متبرماً بها ولسان حاله يقول مع أبى العلاء المعرى :

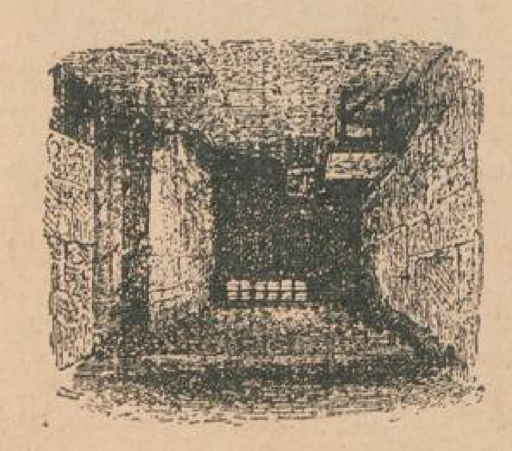
هذا جناه أبى على وما جنيت على أحد

محمد عبد الغنى

(١) راجع المواد ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ من قانون العقوبات الاهلى

مقابر الأحياء فى عهد الأرهاب

ليس تاريخ السجون الفرنسية فى عهد الأرهاب أقل شأناً من تاريخ الثورة نفسها بل قد يكون تاريخ هذه السجون هو الصورة الصحيحة لأخطر حادث وقع فى تاريخ أوروبا ، فأنت حين تقرأ تاريخ الثورة الفرنسية إنما تقرأ سيرة هذه الثورة بحيث لاتستطيع أن ترسم مثل تلك الصورة التى ترسمها حين تقف على تاريخ هذه السجون ،



غرفة من مقابر الاحياء فى سجن الحرس

والواقع أن عهد الأرهاب لم يكن إلا الحوادث التى وقعت فى سجون الثورة ولم يكن إلا المآسى والأهوال التى تعرض لها نزلاء هذه السجون خلال سنة ١٧٩٣ و ١٧٩٤ ، تلك المآسى والأهوال التى تتجمع منها قصصا طريفة يلذ للناس الاطلاع عليها واستيعابها مهما تضمنت من الفجيعة والفزع ، ففى هذه السجون بعينها قضى ضحايا العهد القديم ثم ضحايا اليعقوبيين ثم اليعقوبيين أنفسهم وفيها قضت الملكة مارى انتوانيت ثم الجيرونديين ، وهناك اختتمت حياة دانتون — وكامى ديمولان — وروبسبير وغيرهم ، وعلى الجملة كانت هذه السجون هى السبيل القويم إلى المقصلة حيث تجز الرقاب وتتطاير الرؤوس .

فهل استطعت أن تستخلص من تاريخ الثورة تفاصيل اللحظات الأخيرة من حياة هؤلاء الضحايا التعساء ، وهل استطعت أن تطلع على كلماتهم الأخيرة التى قالوها قبل مغادرتهم السجن إلى ساحة الاعدام ، بل هل أنبأك تاريخ الثورة عن الحالات النفسية التى تملكت أصحاب السلطان على تلك السجون عند ما أصبحوا هم أنفسهم نزلاءها هذا كله هو الذى سنحدثك به الآن فى شىء كثير من التفصيل والأسهاب .

سجن الحرس

هو أهم سجون الثورة الفرنسية وأجدرها بالذكر ، يقع فى ساحة قصر العدل وكانت تحيط به عندئذ عدة حوانيت لباعة الكتب وباعة العطور والكتبة العموميين وباعة الحلوى إلى غير ذلك من الكماليات ومقتضيات التجمل والزينة بينما تقع وراء هذه الحوانيت غرف السجن المظلمة التى تضم كل معانى البؤس على أقبح صورها وأبشع أوضاعها ففيها كومات القاذورات تنبعث منها الروائح الكريهة وفيها الجرذان الفتاكة التى تتوالد فى جحورها وأركانها وفيها أخيرا أولئك التعساء الذين يتوقعون الخروج إلى ساحة الاعدام بين آونة وأخرى فكأن هذا البناء كان يضم النعمة والنقمة ، كان يضم أسفار الفلسفة والآراء الحرة كما يضم آيات الظلم ومعانى الشقاء .

كان لسجن الحرس باب ضخم من سياج

الحديد يتجمع حوله كل صباح أقارب المعتقلين والمعتقلات ليتبينوا ما حل بهم خلال الليل من عناء ثم ليتحققوا مما اذا كانوا ما يزالون على قيد الحياة أم أنهم أصبحوا بين سكان القبور ، فلا تمر لحظة على هذا الجمع الحزين الا ويرى فيها باب السجن قد انفرج عن ضحية من الضحايا يسوقها الحراس الى ساحة الاعدام فيتصاعد العويل وتنهمل الدموع .

فاذا اجتزت باب هذا المعقل الى داخله قابلتك ردهة طويلة أقام بها الحراس فى أشكالهم ومناظرهم البشعـــة المخيفة ، تتوسط هذه الردهة غرفة محترمة جلس بها المواطن ريشار رئيس السجن والحاكم بأمره فيه ، وأمامه سجل كبير ليدون به أسماء النزلاء وكل ما يتعلق بهم وبحياتهم السياسية ، فاذا ما حل ضيف جديد قدمه حارسه إلى الرئيس ريشار ليفحصه فحصا دقيقا وليسعره بسلطانه فويل بعد ئذ لمن يحل عليه غضب هذا الدكتاتور القاهر وطوبى لمن شمله رضاه فلقد يكون هذا الرضا منقذا لرقبة المحكوم عليه من المفصلة .

أما السجن من الداخل فمنقسم إلى قسمين رئيسين قسم النساء وقسم الرجال ، وقد يكون الرجل معتقلا بالقسم الأول وزوجه معتقلة بالقسم الثاني وهو لا يعرف عنها فتيلا ولا يعرف عنها شيئا كما قد يكون العكس ومع هذا فقد افتتحت فى هذا السجن ميادين للغزل والغرام انتهت أحيانا بفواجع أليمة وأخرى بسعادة ونعيم .

وفى كلا القسمين عدد من الغرف الضيقة المظلمة الخالية من النوافذ اللهم إلا كوات صغيرة لا تبدد شيئا من ظلامها ولا تهون من وطأة جوها المسمم ذى الروائح الكريهة التى تزكم الأنوف وتضيق لها الصدور .

فى هذه الأوكار بل الجحور القاتلة اعتقلت الملكة واعتقل الأمراء والعظماء وكبار الساسة هم وزوجاتهم وبناتهم حتى لقد كنت تجد أسرا برمتها قد ألقيت فى غياهبها بلا حساب ولا تحقيق سوى أمر القبض الذى تصدره لجنة الأمن العام .



القس إيمرى مواسى ضحايا الارهاب فى سجن الحرس

وقد تكون الشخصية الوحيدة البارزة فى تاريخ هذا السجن هى شخصية القس (أميرى) الذى شاهد بعينه كل آثار عهد الأرهاب فهو الذى كان يزور الضحايا فى اللحظة الأخيرة قبل أن تحملهم العجلة إلى ساحة المفصلة ، ليؤدوا بين يديه الفرائض الدينية فيواسيهم ويدعو لهم بالخير .

ولا تختلف بقية سجون الأرهاب عن هذا السجن الذى وصفنا لك إلا فى الطبقات المستقلة فيها فقد كان هناك سجن (لوكسمبور) وسجن (ماديلونيت) ثم (بوليير) و (سانت بلاجى) وسنقص عليك فى العدد القادم طرفا من حياة العظماء فى هذه السجون وفصولا من الحياة الغرامية فيها ثم نورد نصوصا من اقوال بعض المستقلين فى ساعتهم الأخيرة أو صوراً مما كتبوا بخط أيديهم ؟

أسرار الجاسوســـــــية الدولية

أحاديث أربعـــة من كبـــار الجواسيس

يجد القارىء فى هذه المقالات القيمة التى ننشر أولاها فى هذا العدد أحاديث شائقة عن حقائق واقعية لأعمال الجواسيس أيام السلم وخلال الحرب يرويها لنا أربعة من الجواسيس أحدهم ألمانى وثانيهم انجليزى وثالثهم فرنسى ورابعهم روسى وهم يبوحون هنا بأسرار خطيرة تجرى فى هذا العالم من وراء ستار .

وقد حاولت بعض الدول أن تحول دون نشر هذه الفصول وكتبت بعض صحف انجلترا وفرنسا وألمانيا تؤيد منع النشر لان فى نشرها إذاعة لأسرار خطيرة من أسرار ادارات المخابرات السرية فى هذه الدول الأربعة .

وها نحن أولاء نبدأ هذه الفصول بحديث الجاسوس الألمانى مع لفت النظر الى أن الاسماء الواردة بهذه الاحاديث كلها مستعارة من أولها الى آخرها ، ومع لفت النظر أيضا الى أن هؤلاء الجواسيس الدوليين ما يزالون يعملون الى وقتنا هذا فى مختلف أنحاء العالم .

حديث الجاسوس الألمانى

من الذى يصلح للجاسوسية ؟

يرى البعض أن التجسس لصالح الوطن عمل مجيد يستحق التقدير ويستدعى الثناء ، ويرى البعض الآخر أنه جريمة لا تستحق أقل من السجن إن لم يكن الموت .

وإزاء هذا التناقض البين يحتاج المرء الى شجاعة مزدوجة كى يدفع بنفسه فى هذا الميدان ليزاول أعمال الجاسوسية .

على أنه لا بد من توفر بعض صفات طبيعية فى من يريد النجاح فى هذه المهمة إذ يجب أن يكون قوى الذاكرة ، سريع الفهم ، صائب الرأى ، ملماً بأخلاق الناس ، دقيق المواعيد ، مقداما ، محباً للمغامرات ، وهذه كلها صفات لا يستطيع كثير من الناس أن يتحلى بها ، ولا أظن أنه يحق لأحد أن يبحث عنها بين طبقات « المجرمين » .

وهناك ميزة أخرى يجب أن أشير اليها على حدة وهى ميزة الصمت . فالجاسوس الحقيقى هو الذى يضحى بنفسه وحياته دون أن ينطق بحرف

واحد من معلوماته أو أسرار دولته ورؤسائه ، فهو يحمل سره معه إلى قبره .

ومع ذلك فانه ليس من السهل على من توفرت فيه كل هذه الشروط ، أن يجد عملا فليس هناك معهد للجواسيس كما لا يستطيع الانسان أن يقدم شهادات تدل على كفايته وقدرته على العمل ، فاذا ما اقتحم عرين الأسد وذهب الى هيئة أركان الحرب يعرض نفسه ويطلب عملا فانه سيسمع دائما تلك العبارة المتكررة « نحن لا نتجسس » .

ومن هنا نرى أنها الصدمة وحدها هى التى تدفع بالانسان الى التجسس فيصبح عضوا من أعضاء إدارة المخابرات السرية .

ضابط فرنسى فى زى خادم (جرسون)

ولا بأس من أن أورد هنا حادثتين لأدلل بهما على ما لقوة الذاكرة وصحة الحكم من أثر فى حياة الجاسوس .

حدث فى سنة ١٩٠٠ أن ذهبت الى مدينة (مولهاوزن) فى الالزاس ولم أكن فى ذلك الوقت منتميا الى إدارة الاخبار السرية ، ووصل الى المدينة عندئذ القائد العام ليتفقد وحدات الجيش ونزل فى نفس الفندق الذى كنت نازلا فيه واحتل هو وحاشيته الطابق الأول من الفندق .

لم أذق طعم النوم فى الأيام الثلاثة التى قضاها الجنرال فى المدينة فقد كانت خطوات الحارس (الديدبان) الثقيلة تقلقنى ، وكان الضباط منتشرين فى ردهات الطابق الاول وقد وقف على مدخله جنديان يحرسانه ويمنعان دخول الاجانب . وكان هناك (جرسون) يتنقل بين الغرف حاملا الطعام أو الشراب .

استوقف هذا الجرسون نظرى على الفور إذ كان يختلف عن زملائه بالوسامة والدقة المتناهية فى العمل فضلا عن إقباله على عمله بهمة ونشاط قل أن يراهما الانسان فى (جرسون) آخر .

وفى اليوم التالى ، بينما كنت أهم بصعود السلم رأيت ذلك (الجرسون) منزويا فى ركن في الطابق العلوى يدون سرا بعض عبارات فى مفكرة صغيرة للجيب فظللت فى مكانى أرقبه حتى رأيته ينزل ، وساورتنى بعد ذلك بشأنه أفكار كثيرة ولكن كثرة أعمالى حالت دون تتبع المسألة ومواصلة البحث فيها .

دخل الجنرال بعد ذلك بسرعة واختفى (الجرسون) فسألت عنه (البواب) فعلمت أنه انحدر من أسرة طيبة ساءت حالها فاشتغل (جرسونا) ولذلك فانهم يستدعونه لمساعدتهم فى العمل كلما نزل فى الفندق ضيف عظيم وبذلك انتهت المسألة من جانبى .

وبعد بضعة أيام سافرت الى (بلفورت) وجلست فى مقهى كان مكتظا بالضباط الفرنسيين لأنه قريب من مكان التدريب فكان الضباط فى أوقات الفراغ يلجأون اليه للتسلية يلعبون الورق أو البلياردو .

كنت جالسا الى مائدة صغيرة أقرأ إحدى الصحف فرفعت بصرى ونظرت الى مائدة جلس

حولها بعض الضباط وإذا بنظرى يقع على ذلك (الجرسون) وقد جلس يبتسم أمامى وهو فى ملابس ضابط فرنسى ويظهر انه كان قد رآنى وعرفنى منذ دخولى الى المقهى .

أصبح موقفى دقيقاً حرجاً لكنى لم أظهر شيئاً ، بل واليت القراءة وقتاً ما ثم دفعت الحساب وذهبت تواً إلى المحطة اسأل عن أول قطار يسافر الى مدينة (مولهاوزن) ولحسن حظى وجدت أنه سيسافر بعد عشرين دقيقة ، ولما تحرك القطار نظرت من النافذة فذعرت إذ رأيت ذلك الضابط الجرسون قد تبعنى الى هناك ويظهر أنه كان يريد أن يتحقق من سفرى ويعرف وجهتى .

مضى عامان ذهبت بعدهما الى (مولهاوزن) مرة أخرى ، وسألت عن ذلك (الجرسون) وعما إذا كان قد حضر فى هذه الأثناء الى الفندق للمساعدة فعلمت أنه لم يحضر منذ ذلك الحين وأنه قد حصل على وظيفة حسنة فى باريس فلم أدهش لهذا الخبر .

الملحق الحربى :

أما الحادث الثانى فقد وقع فى سنة ١٩١٩ إذ كنت مسافراً من محل أقامتى فى بلد محايد الى ألمانيا وبينا أنا أهم بالجلوس الى مائدة صغيرة فى عربة الأكل إذا برجل آخر يتبوأ المقعد المقابل وينحنى ويحيينى قائلا .

— كيف أنت يامستر (س .. ألا زلت تزاول عملك ؟

لم أفقد توازنى ولم أرتبك وعرفته على الفور فقد كان هذا الرجل هو الملحق الحربى الفرنسى فى ذلك البلد ولم يكن قد سبق بيننا حديث ولكن أحدنا كان قد رأى الآخر سراً خلال الحرب دون أن يعرف واحد عن الثانى شيئاً او على الأقل كان كل منا يعتقد أن الثانى لايعرف عنه شيئا . وكنا بحكم مهمتنا نتردد كثيراً على موظف كبير فى ذلك البلد وكان يحدث أن يكون هذا الموظف مشغولا فينتظر أحدنا أو الآخر فى الخارج حتى يؤذن له .

وإذن فقد رآنى الملحق أمام غرفة الموظف كما رأيته فتحرى شخصى سراً كما تحريت وعرفنى كما عرفته . أليست ذاكرته القوية هى التى تساعده على أداء مهمته ؟

كيف أصبحت جاسوساً !

فى سنة ١٩١٠ كنت فى احدى مدن ألمانيا الوسطى لشأن من شئونى فذهبت لسماع محاضرة عامة بالفانوس السحرى يلقيها البارون (ثون . س) عن الغواصات وكان هذا الموضوع غريباً فى بابه فى ذلك الوقت لأن الرأى العام كان لايعرف إلا النذر القليل عن الغواصات .

وكان الحاضرون أغلبهم من الضباط وبعض أشخاص آخرين مثقفين يفهمون هذا الموضوع وكنت جالساً فى الصف الأمامى قريبا من المنصة حيث وقف المحاضر يشرح تاريخ الغواصات ، ويسهب فى شرح ماوصلت اليه فرنسا وعدد الغواصات التى تملكها ، وتكلم عن انجلترا والتجارب التى تقوم بها فى هذا الصدد ثم قال عن ألمانيا إنها تشك فى مستقبل الغواصات كسلاح حديث من أسلحة الحرب وإنها لاتملك سوى عدد قليل مهمل

من الغواصات وإن النية غير متجهة الى العناية بهذا السلاح أو الاهتمام به .

وعلى الرغم من أن المحاضر كان يدعم أقواله بالبراهين ويحاول إقناع السامعين بصحتها ، فأن الشك ثار فى نفسى فعولت على التحدث الى المحاضر أثناء الاستراحة .

ولما صارحت البارون (فون س) بأننى أعتقد أن محاضرته ليست إلا «بلغاً» انتحى بى جانبا وأخذ يسألنى عن أمور خاصة بشخصى وعن الأسباب التى جعلتنى أميل إلى هذا الاعتقاد .

وبعد انتهاء المحاضرة تحدثنا قليلا وكان يلوح لى أن البارون يثق بى فأخذ يشرح ويوضح ولكنه أبى أن يشاركنى رأيى .

وقد أثبتت الأيام بعد ذلك بشهور ، أننى كنت على صواب فلم تكن تلك المحاضرة إلا ذراً للرماد فى العيون لكى لا يتنبه أحد إلى النتائج الهائلة التى وصلت إليها ألمانيا سراً فى عالم الغواصات ولا إلى رغبتها فى الاحتفاظ بها حتى تحين الفرصة .

كان البارون (فون . س) هو فى الواقع رئيس إدارة المخابرات السرية وكان قبل سنة ١٩١٠ ، ظل سبعة عشر عاماً يشترك اشتراكا فعلياً فى كل حرب تحدث فى العالم وكان فى أوقات الفراغ «ابين حرب وأخرى يطوف نأنحاء البلاد ليلقى مثل هذه المحاضرات وكثيراً ما اكتشف بين السامعين جواسيس أجانب فكان يعمل على تتبعهم واقتفاء آثارهم .

وقد استطاع فى احدى محاضراته أن يكتشف الجاسوس الانجليزى الملازم (براندون) وأن يعرف شريكه الملازم (فرنش) الذى قبض عليه بعد ذلك وكان البارون قد اكتشف (براندون) أولا ولكنه عجز عن اقتفاء أثره لأنه قد استطاع أن يهرب فى سيارة من ميناء بريمور

(شكرى)

على هامش الحياة

فريضة وطنية واجبة الأداء.

انصرف المصريون فيما مضى إلى قضاء فصل الصيف فى أوروبا متأثرين بالدعايات العريضة والمظاهر الخادعة ولم تتجه أنظارهم ولو مرة فى كل عشر سنين إلى المصايف المصرية ، وكانت حجتهم فى ذلك أن قضاء أيام الصيف فى أوروبا تمكنهم من التخلص من قيظ مصر فضلا عن الاستشفاء بمياهها المعدنية ثم الاستمتاع بمشاهدها ومناظرها الخلابة إلى آخر تلك القصة التى اعتدنا أن نسمعها من بعض شباننا وشيوخنا ، لكن ظاهرة جديدة لحسن الحظ أخذت تبدو فى الأفق ، ذلك أن الكثيرين من أنصار الاصطياف فى أوروبا شرعوا يعدلون آراءهم بعض التعديل عند ما اضطرتهم الأزمة المالية الطاحنة إلى قضاء الصيف فى مصر ، فقد وقفوا بأنفسهم على أن بمصر من المصايف ما فيه غناء عن أوروبا.

على أن هؤلاء لو اتجهوا جادين إلى المصايف المصرية لا ستنبطوا مئات من المصايف غير المعروفة الآن للسواد الأعظم منهم ، ففى شبه جزيرة سيناء مثلا نجد مصيفا من أبدع مصايف العالم البحرية ، نجد شاطىء العريش ذا الهواء النقى والجو المعتدل البديع ، ونجد من الوديان اليانعة البهيجة السهلة المواصلات ما يعادل مروج سويسرا سواء بسواء ، وفى الصحراء الغربية ، السلوم ومرسى مطروح ، وفى محافظة البحر الأحمر الغردقة والقصير وما اقترب منهما من الجزر ذات الجو اللطيف ، الذى يهون من حرارة الفصل ، ففضلا عن أن الاصطياف فى مصر لا يكلف المصطاف من النفقات ، يكلفه الاصطياف بأوروبا فأنه يمنع تسرب الأموال المصرية إلى خارج البلاد فهو أحفظ لأموالنا وأكرم لقوميتنا ، أما ما يقال من أن الاصطياف فى أوروبا فيه غذاء آخر للنفس فقول منقوض وحجة ضعيفة ذلك أن الذين يشدون الرحال الى أوروبا لمجرد الدرس والاطلاع هم الأقلية الضئيلة السحيقة.

الاتجار بالانسانية.

قد يرمى أحد الناس الآخر بأنه يتجر بالوطنية . وقد يتهمه باستغلال المشاعر لمصلحته الشخصية فتهول الناس هذه التهمة وتفزعهم كما حدث فى بعض المناسبات البعيدة أو القريبة ، ولكن ما أمر على النفس من أن ترى واحدا من الناس يقضى عليه واجبه وتحتم عليه مهنته أن يكون خادما للانسانية فاذا به يتجر بها ويتخذها وسيلة لجمع المال حتى اذا نادته واستنجدت به فضل راحته الشخصية عن أن يلبى النداء ويخف للنجدة.

ذلك الشخص أو أولئكم الأشخاص هم بعض الأطباء الذين ذكرت الصحف اليومية أن سيدة مريضة مشرفة على الموت استغاثت بأحدهم فأبى اغاثتها لأن الساعة متأخرة من الليل فقصد أهلها إلى زميل له آخر فلم يكن نصيبهم منه خيراً من نصيبهم من الأول ، فنقلوا المريضة إلى مستشفى جراح

المعروف وأحضروا أحد الأطباء الذين دفعتهم المروءة والانسانية إلى إغاثتهم فلم يكن من هذا الجراح قاسى القلب إلا أن يصر على طرد المريضة من مستشفاه اللهم إلا إذا قام هو باجراء العملية وتقاضى الأجر

لا نريد أن نحلل نفسية هؤلاء الأطباء ولا أن نوجه اليهم كلمة عتاب فهم ليسوا أهلا لهذه ولا لتلك وإنما نوجه القول إلى مصلحة الصحة ونطالبها بالحاح بأن تسن قانوناً يردع أمثال هؤلاء القساة الذين يريدون استغلال الانسانية والاتجار بها على أن ينص فى هذا التشريع الذى نطالب به على حرمان الطبيب من مزاولة مهنته إذا سلك مثل هذا المسلك الشائن الذى يعتبر بحق الوصمة الكبرى لهذه المهنة الشريفة

تصرف عجيب ..!

لاندرى اذا كان حكمدار العاصمة يعلم أو لا يعلم أن هناك فى الطريق الواقع خلف صندوق الدين منطقة يصادر البوليس فيها حرية الناس مدعيا أن تلك المصادرة انما فرضت بأمر من رؤسائه، فقد حدث فى أصيل يوم الأحد الماضى أن طفلا من الأجانب كان يركب دراجته فاستوقفه رجل البوليس ودفعه دفعة بيده الخشنة لاشك عندى فى أن والد الطفل لو رآها لما كان عليه جناح فى كبح جماح هـذا الرجل الذى يمثل الحكومة أو المفروض أنه يمثلها فى الشارع، والأدهى من هذا وذلك أن الجندى الذى يتصرف مع الناس بهذه القسوة يدعى بأنه لم يقف بهذا الطريق للمحافظة على الأمن وانما مهمته كلها منحصرة فى منع مرور الدراجات لئلا تقلق راحة أحد سكان صندوق الدين

ان هذا الحادث يثير فى النفس اعتبارات كثيرة، لو صح مايدعيه هذا الرجل، فهل أصبح الناس غير أحرار فى مناطق معينة من القاهرة، وهل يتاح خرق القوانين ومصادرة الحرية على هـذا النحو المرير لمصلحة شخص من الأشخاص ؟

نرجو أن يكون هذا التصرف هو تصرف فرد يؤاخذ عليه وحده حتى يهون أمره وتتضاءل خطورته.

نعتذر لحضرات قارئاتنا من عدم نشر باب للسيدات فى هذا العدد إذ سندخل عليه تحسينات جديدة ابتداء من العدد القادم

أحاديث شيخ

أثينـــــا

لاستاذ فاضل كبير

كان لديانة اليونانين وديموقراطيتهم فضل كبير فيما وصلوا اليه من نبوغ فى الفنون الجميلة فآلهة اليونان لم يرمزلها بحيوانات وطيور كآلهة قدماء المصريين بل كان يرمز لها بأشكال من البشر رجالا ونساء لأنهم كانوا يعتبرونها اكمل من البشر فى الجسم والعقل وبدأ الفن اليونانى يحفر تماثيل للآلهة على شكل البشر الكامل من كل الوجوه — لذلك نرى إلهة مثل أثينا أوافروديت تمثل بتمثال جسم فى غاية الجمال ودقة التكوين وتجد تمثال زنيوس ملك الآلهة بشكل رجل غاية فى القوة والعظمة مع تناسق فى تكوين الجسم وهكذا وكان للديمقراطية أثر فى تحسين الفن اليونانى إذ كان الفنانون يلجأون للشعب ذاته لتنتقد أعمالهم



تمثال اخيلون بجزيرة كورفو

ويبين ما فيها من خطأ أو صواب ، فلم تكن هناك هيئات أو رؤساء تتحكم فى أعمال الفنانين بل كان أعمال هؤلاء تعرض على الأفراد العاديين

وقد سمعت قصة فى اليونان عن فنان من القدماء كان إذا رسم صورة رجل أو امرأة عرضها فى السوق ووقف بجوارها يسمع انتقاد الناس وكان يهتم كثيراً بنقد أصحاب الحرف كصانعى الأحذية أو حائكى الملابس لأن صانع الأحذية أقدر على نقد شكل الحذاء وحائك الملابس قادر على نقد السروال وهكذا .

ويقال أن صانع أحذية مر على صورة لهذا الفنان فنقد الحذاء ثم انتقد الرداء أيضاً فرد

الفنان عليه بأن له أن ينتقد شكل الحذاء كما يشاء أما الرداء فليس من اختصاصه — وكان فى الالتجاء للشعب لتقدير الجهود الفنية ما يشجع أهل الفن فيبذل كل منهم جهده للوصول إلى إرضاء هذا الشعب ، وكان الشعب اليونانى ذكياً محباً للجمال بل كان يتذوق الفنون ويقدرها وهذه الديمقراطية كانت تشحذ همة الفنانين وتشجعهم

على أن أثر الديمقراطية لم يكن قاصراً على الفنون بل كان ظاهراً فى كل نواحى الحياة — إذ كان الناس ينتهزون فرصة اجتماعهم أمام المعابد أو فى المجتمعات العامة ويتكلمون في مختلف الشئون ، وكان لكل واحد الحق فى إبداء رأيه بحرية . وروح الحرية هذه كانت من أهم أسباب رقى اليونان القديمة ووصولها إلى تلك الذروة العالية التى بلغتها — وتجدها ظاهرة جلياً فى تلك الآثار التى خلفوها فما بقى من التماثيل والمعابد وأمكنة المواقع الحربية والمجتمعات والملاهى كلها تنطق بأن اليونانيين القدماء كانوا قد بلغوا شأواً لايمكن أن يحتملوا معه أى ضيم أو عسف حتى أن بيرون عند ما زار اليونان فى أول القرن التاسع عشر ورآهم يئنون تحت حكم غيرهم لم يرق له أن يكون هذا حال سلالة هذا الشعب القديم الحر ، فأخذ ينادى روح الحرية التى نشأوا عليها فى الأزمان القديمة وهذه الروح عند ما أذكيت أنقذت اليونان وجعلت فيها تلك الدولة الفتية التى نراها الآن .

ولم يدفع بيرون إلى إذكاء روح الحرية فى نفوس اليونانيين إلا ما شاهده من آثار قدمائهم الأبطال فكم وقف على اطلالهم أو فى الساحات التى قهروا فيها أعداءهم وبكى مجدهم الزائل — ومن أروع شعره فى ذلك قطعة قالها عن الجبال المطلة على ماراتون حيث دارت الموقعة التى قهر اليونانيون فيها الفرس وتسمى بموقعة ماراتون .

***

وكانت روح الحرية أو الديمقراطية تتجلى أيضاً فى معاملة الآثنيين القدماء بعضهم لبعض فكانوا لايحتقرون الفقراء منهم ماعدا المشتغلين ببعض أعمال كانوا يعدونها دنيئة كالطبخ والمناداة فى الطرقات العامة ، وكانوا يحترمون النساء ويتركون لهن الحرية فى التنقل حتى إنه يقال أن فى بعض المدن اليونانية الأخرى خلاف أثينا كانت توجد هيئة من المراقبين للاشراف على النساء ومراقبة حركاتهن والأمكنة التى يذهبن اليها ولكن هذه الهيئة لم تكن موجودة فى أثينا بل انتقدها اريستطاليس حيث قال إن فى وجودها مالا يتفق مع الديمقراطية ولا يتفق مع الحرية وإن النساء الفقيرات مضطرات للخروج من بيوتهن للقيام بالأعمال التى يقوم بها العبيد في العائلات الغنية — وعلى ذكر النساء نقول إن فى أثينا القديمة كانت النساء تقتصر على شئون المنزل ولا يتدخلن فى الشئون العامة ويظهر أن السبب فى ذلك كان يرجع إلى الخوف من تأثيرهن إذ كان الاعتقاد أن تأثيرهن كبير حتى أن سولون المشرع اليونانى الشهير وضع تشريعاً قضى بأن كل عمل يحصل تحت تأثير امرأة يعتبر باطلا ، وتتحدث رواية لاريستوفان أن امرأة تقول إنها سألت

زوجها عند ماعاد من مجتمع اشترك فيه عما قرره المجتمع بشأن مفاوضات صلح كان قد شرع فيها فأجابها دعى هذا الموضوع فلاشأن لك به فانصاعت الزوجة إلى ذلك وأطاعت زوجها وسكتت . وفى هذه القصة مايشير إلى أن النساء فى أثينا القديمة كن مطيعات لرجالهن ولكن مع ذلك لم يكن اليونانيون القدماء سعداء فى زواجهم بل كانوا يعتبرون الزواج واجباً اجتماعياً يجب أداؤه ، وكان الرجل لا ينظر إلى عيشته البيتية إلا نظرة ثانوية إذ كانت حياته العامة أو الخارجية أهم شىء فى نظره ، فكان زواجه فى الغالب زواج مصلحة

على أن المرأة فى أثينا القديمة وإن كانت حرة من الوجهة الاجتماعية إلا أنها كانت مقيدة فى تصرفاتها بل كانت تعتبر قاصراً طول حياتها حتى بعد زواجها تبقى تحت الوصاية ولكن لا توضع تحت وصاية زوجها بل تبقى تحت وصاية والدها وبعد وفاته تنتقل الوصاية إلى أقرب قريب لها من عائلتها وفى النهاية تنتقل الوصاية إلى ابنها عند ما يكبر وكانت تستطيع أن تتعاقد مع شخص على مايزيد عن قروش معدودة فكان الرجال بذلك فى أمان من اسراف زوجاتهم

والآن لندع أثينا القديمة ولنتكلم عن أثينا الحديثة — هى مدينة جميلة حقا بها من الشوارع الواسعة المنسقة ومن القصور والمبانى العامة الحديثة مالا يقل عن أية مدينة أوروبية ، وبعض المبانى مثل أكاديمية الفنون مقام على الطراز اليونانى ذى الأعمدة وبعضها على الطراز الحديث ولكنها على كل حال مثل كل مدينة حديثة خالية من الطابع القديم ولكن هذا الطابع يوجد فى بعض الأحياء القديمة المجاورة مثل حى بلاكا ذلك الحى الذى كانت تقطنه الحسناء اليونانية تيريز ماكريس التى خلد ذكرها بيرون بشعره وأطلق عليها اسم حسناء أثينا

رد لى قلبى قبل أن نفترق ولكن مادام هذا القلب قد فارق صدرى فاحتفظى به وخذى مابقى منى أيضا

وأهم هذه المنشئات التى تلفت النظر فى أثينا المتحف الوطنى ففيه ترى آثار الفن اليونانى فى كل العصور كما أن فيه نماذج من الملابس اليونانية فى الأزمنة المختلفة للرجال والنساء وبعض مخلفات لمن تولوا الحكم فى اليونان أو خدموها ، ومن هؤلاء اللورد بيرون الذى ضحى بماله وشبابه فى سبيل اليونان ومات فى ميسولونجى وهو يشترك فى مساعدة اليونانيين على الثورة لينالوا استقلالهم وترى فى المتحف بعض آثار من وقائع حربية معدودة كخوذات ودروع وأسلحة ومدافع وبعض هذه الآثار تركيبة ، وصور قديمة عن بعض تلك المواقع وقد وقفت قليلا أمام صورة لموقعة نافارين الحربية التى حصلت فى اكتوبر سنة ١٨٢٧ ودمر فيها الأسطول المصرى وتذكرت أن هذا الأسطول كان آخر ماعرفته مصر من أساطيل بحرية

وفى بناء المتحف جناح به صور من فنانين حديثين يونانيين وغير يونانيين مثل دى جروز

وفادريك وقد لفتت نظرى صورة كبيرة تسمى النيل وقد رسمت فيها ذهبية يجرها بالحبال رجال أشداء من أهل الصعيد تظهر القوة فى عضلاتهم ومن وجوههم السمراء . وهناك متحف آخر يسمى متحف بناكى نسبة إلى أسرة بناكى التى وهبته للأمه وهو يحوى مجموعات من الفن البيزنطى وغير البيزنطى كالاسلامى والصينى ومجموعة من أشياء تاريخية تتصل بحرب استقلال اليونان أو تاريخها الحديث كما أن بهذا المتحف أيضا مكتبة للتاريخ والفنون — وهناك متحف آخر للآثار البيزنطية ويسمى بالمتحف البيزنطى ثم هناك أيضا المكتبة الوطنية ويقال أنها تحوى ... ۰۰ه مجلد ومخطوطات ثمينة وقد أقامها أحد أغنياء اليونان الذين أثروا فى روسيا ويسمى فاليانوم ، والجامعة اليونانية ، التى أقيمت فى سنة ۱۸۳۷ باكتتاب عام من كل البلاد اليونانية ، والأكاديمية الفنية التى أقامها يونانى اسمه البارون سينا الذى أثرى فى فينا

ثم هناك دور العبادة المختلفة كالكنيسة والكاتدرائية الكاتوليكية والكنيسة البروتستانتينية وتعد العدة الآن لبناء مسجد اسلامى في شارع من أكبر شوارع المدينة ولكن هذا المسجد ليس بالمسجد الوحيد فى اليونان بل هناك عدة مساجد فى البلاد اليونانية الأخرى لأن هناك عدد كبير من المساجد فى تراقيا حيث يكثر المسلمون ويبلغ عدد المسلمين فى اليونان نحو ۳۸۰۰۰۰ وهم يتمتعون بالحرية فى دياناتهم واقامة شعائرهم — وحرمة الاديان ليست حديثة فى اليونان بل ترجع الى تاريخهم القديم فقد كان اليونانيون القدماء مع كثرة آلهتهم يتركون الناس بصفة عامة احرارا فى اعتقاداتهم حتى من كان منهم لا يؤمن بالآلهة

على أن أهم ما تغير فى أثينا الحديثة هو مدها بالماء فقد كانت فى كل أدوار التاريخ محرومة من الماء الكافى لأهلها ، إلى أن فكر أحد المهندسين اليونانيين فى إنشاء سد بين جبلين لحجز مياه الأمطار وبعض الانهار وتخزينها ثم توزيعها على المدينة تدريجيا وقد أنشأت شركة أمريكية هذا السد وهو الآن قائم بقرب خليج ماراتون ويسمى سد ماراتون وهو السد الوحيد فى العالم المكسو كله بالرخام وقد انشئ فى سنة ۱۹۳۱ وهذا السد يكون بحيرة مساحتها نحو ۲٫۵۰۰٫۰۰۰ مترا مكعبا ويبلغ عمقها خمسين مترا وتسع ٤١ مليونا مترا مكعبا من الماء وهى كمية تكفى مدينة أثينا مدة عامين متواليين فى أوقات الجفاف ، وتمر المياه بعد خروجها من البحيرة إلى جهازات تقطير وتعقيم ثم توزع على المدينة فى انابيب ويبلغ ما يقطر يوميا ٥٦٫٧٠٠ مترا مكعبا .

وافضل نظام يتبعه السائح لليونان هو فى اعتقادى أن يبقى فى أثينا ويذهب منها كل يوم فى رحلة الى الجهات المجاورة وما أكثر البقاع الجميلة المجاورة لاثينا فعلى بعد ١٤ كيلو مترا شمالى أثينا توجد كيفسيا وهى ضاحية مرتفعة كثيرة الأشجار والغابات ظلالها وارفة وهواؤها يميل الى البرودة ولذلك يقيم فيها الكثيرون من أهالى أثينا ومن المصطافين بها .

وهناك نزهة يمكن أن يقوم بها السائح من أثينا

الى مكان يسمى دافنى به غابات كثيفة من شجر الصنوبر وهناك مشارب يؤمها الكثير خصوصا فى أيام الآحاد ، وفى سياحة أخرى يستطيع السائح أن يذهب من أثينا الى كورنث وهناك يرى قنطرة السكة الحديد المقامة على القنال كما أنه يجد معبدا لابولو ويجد أسوار المدينة التى شاهدت جملة حروب من حروب اليونانيين القدماء والرومانيين والبيزنطيين والصليبيين والأتراك وفى كورنث تجد نافورة بيرين حيث مياهها تخرج من نبع في جوف الأرض منذ ٢٥٠٠ سنة ولايزال النبع قويا للآن

وهناك نزهة أخرى يحسن عملها ليلا من أثينا الى مكان يسمى نيرامدا أى « السكة الآدمية » وفيه مشرب وسط غابة من الصنوبر يمكن أن يقضى فيه الانسان وقتا لذيذا يسمع موسيقى ويستنشق عبير الصنوبر المنعش

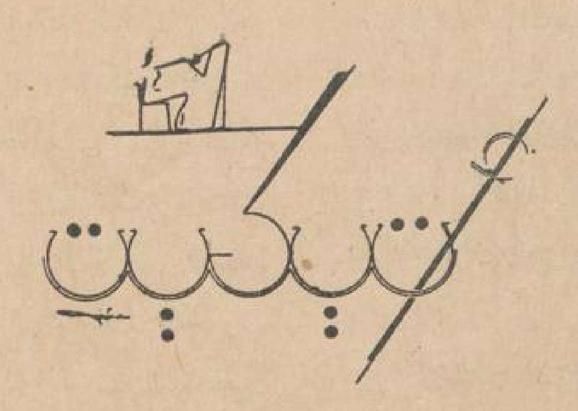
وهناك نزهات أخرى خلوية متعددة على شاطىء البحر أو فى جبال مرتفعة مثل جبل بارنس أو فى غابات الصنوبر التى توجد فى كل مكان ، والمار فى غابات الصنوبر يجد فى أسفل كل شجرة قطع مجوف والغرض من هذا القطع أن ما يتساقط فيه العصير يضاف على النبيذ المستخرج من الكروم . ولهذا يسمى هذا النوع من النبيذ بنبيذ ريستا وهو الشراب القومى فى اليونان وله طعم ورائحة تشبه طعم ورائحة التربنتينا وليس فى ذلك غرابة لأن عصير شجر الصنوبر يخرج زيت التربنتينا ويقول اليونانيون أن هذا العصير يحفظ النبيذ ويساعد على الهضم ويفيد الصحة

ولعل عادة خلط النبيذ بعصير شجر الصنوبر ترجع الى عهد بعيد لان إله الخمر والكروم ديموتيس كان يجعل له صولجان بطرفه قمع أو كوز من شجر الصنوبر . واليونانى بخلطه النبيذ بعصير الصنوبر يبرر هذا الرمز ويجمع بين كرومه وبين أشجار غاباته

***

هذا وصف موجز وسريع لبعض مشاهداتى فى اليونان وأرى قبل ختامه أن أشير إلى مايتلقاه المصرى فى اليونان من حفاوة واكرام فالقوم هناك يحبون مصر ويحملون لها أجمل الذكرى ولاترى واحدا منهم أقام فى مصر الا ويذكر لك أيام مصر بالحنان ويرجو أن يعود إليها ، أما من لم يذهب لمصر فيتمنى أن يراها وهم يعتبرون المصريين كمواطنيهم وتسمع فى كل مكان اللغة العربية كأنها لغه ثانية للبلاد بل قد لايحتاج المصرى إلى التكلم هناك بغير لغته فى الفنادق والقهاوى والمشارب والمركبات يجد المصرى الكثير يبدأونه بالعربية عندما يتوسمون فى وجهه أنه قادم من مصر وبعبارة موجزة يمكن القول بأن المصرى لايشعر هناك بأنه غريب عن بلاده وقد قويت فى المدة الأخيرة العلاقات الودية والتجارية بين مصر واليونان ويرجع جزء كبير من الفضل فى ذلك الى رجال مفوضيتنا فى أثينا ورجال مفوضية اليونان فى مصر حتى بلغ الامر بأن صرح وزير اليونان فى مصر أن دولته لاتمانع فى الغاء الامتيازات الأجنبية بالنسبة لرعاياها فى مصر لأنهم يعيشون جنبا لجنب مع المصريين فى كل مكان حتى فى القرى ؟

ع . ر



ولائم العشاء العامة (تتمة)

التبرعات

الغرض من الحفلات الخيرية هو مساعدة الجماعة التى تقيمها للسير فى أعمال البر والاحسان فهم ينتظرون منك أن تساهم فى هذه الأعمال فلتذهب ومعك ورقة مالية أو شيكا تقدمه عند جمع التبرعات فان لم تستطع فخير لك ألا تذهب

موقف المدعوين من صاحب الدعوة

فى حالات معينة يجب تحديد موقف المدعوين من صاحب الدعوة . فاذا دعيت إلى وليمة عامة يقيمها صاحب مصنع تعمل فيه فمعنى هذا أن صاحب المصنع قد رفعك الى صف أصدقائه وأنداده فى الوقت الذى تلبى دعوته فى منزله الخاص أو فى أى مكان آخر تقام فيه الوليمة . وتنقضى هذه المجاملة بانقضاء الوليمة .

فاذا صادف أن تحدثت اليه فحذار أن تكلمه فى سير الأعمال أو شكوى البعض من ضآلة الاجور ... ! ولكن تناول الموضوعات الاجتماعية أو الحوادث العالمية وغير ذلك مما يهوؤه المجال . غير أن بعض الناس يسىء فهم الحرية الممنوحة له مؤقتا فينسى أن محدثه أرفع منه مقاما وقدرا فلتحديد الموقف تماما نقول :

خير ما تفعل هو ألا تنظر الى مضيفك كصديق فتجيبه بماشاءت لك الحرية وتفضى اليه بما لا يكون إلا بين الأصدقاء . وألا تنظر اليه كرئيس يجب أن تخضع له كما لو كنت أمامه فى مكتبه ولكن اتخذ موقفك بين هذا وذاك وقد تكون من أكرم الأسر ويكون هو قد نشأ من الطبقات الفقيرة وارتقى بفضل حظه وسعيه وحصل على الثروة والجاه . ومع ذلك فمن الخطأ أن تتوهم أنك مثله لأنه أغنى منك ولأنه رئيسك ولأنه فى الغالب يكبرك سنا .

الانصراف

لا تحي أحداً عند الانصراف إلا أصدقاءك المقربين .

البقشيش

جرت العادة أن يعطى المدعوون بقشيشا للعاملة التى تحفظ المعاطف . وقد يحدث أحيانا أن يطوف بالحاضرين أحد الخدم يجمع بعض النقود لتقسم بين الخدم ولكنها عادة سخيفة .

التدخين

القاعدة ألا يدخن المدعوون إلا بعد أن يسمح بذلك رئيس المائدة .

محمود فهمى رزق



جورج أرليس
الممثل العظيم ...

ذكريات صباه ...
من ٣٠ قرشاً فى الأسبوع !! إلى ٢٠,٠٠٠ جنيهاً فى الفلم الواحد !!



لا أخال « جورج أليس » كلما بدأ العمل فى شريط جديد وتقاضى أجره عشرين ألفا من الجنيهات ألا ذاكراً طفولته وصباه حينما كان ولفيف من أصحابه يقومون بتمثيل بعض الروايات فى « بدروم » منزل بحى « كلابهام كومون » ..... وتلك الليلة الطيبة التى فاز فيها بدور فى فرقة الفيل والحصن Elephant Castel بمرتب ست شلنات فى الأسبوع.

ولو أنها خمسون عاماً تلك التى مرت على ذلك العهد إلا أنها لم تغير فى أليس شيئاً نحو أصحابه القدماء ولم تقلل ثقته الفنية فيهم .. فلا يكاد يهم بالعمل فى شريط حتى يجد من الأدوار فيه مايعهد بتمثيلها الى أولئك الأصحاب ، وفى أغلب الأحيان تجد دوراً هاماً فى الفلم لزوجته ،، وإن كان فى الفلم

دور خادم « لأليس » فهو لا يعهد به ألا الى « جيز » خادمه الأمين منذ ثلاثين عاماً ... والذى شاهد فلم « الدوق الحديدى » قد يدرك هذه الظاهرة حينما يعلم أن « فارين سوز » أحد ممثلى الأدوار الرئيسية هو أقدم أصدقاء « أرليس » الذين نشأ معهم » بل هو الذى جعل منه ممثلا كما سترى ...

كان والد « أرليس من مشاهير الناشرين في لندن ، وكان يعد ابنه الصغير « جورج » لكى يخلفه فى مهنته تلك .. غير أن ولده كان له مطامع أخرى إذ كان يحلم فى أوقات طفولته بأن يكون مهرجا » ثم لا يلبث أن يتمنى لو كان سائق عربة عمومية ثم تقفز رغبته الى أن يصبح ناظر مدرسة أو قسيسا وهكذا .. الى أن صادف « فارين سوتر » الذى اشرنا اليه وأخاه هنرى ، وكانا يتدربان على التمثيل ، فتولدت لديه هو الآخر رغبة اعتلاء المسرح ...

فلما التحقا بمسرح الفيل والحصن . أدركهما « أرليس » بعد أيام قليلة وطلق إلى الأبد مهنة النشر وكم كان سروره عظيما لما قبل بهذه الفرقة وربط له مرتب قدره ست شلنات أسبوعيا » وظل يعمل فى هذا المسرح عاماً أخذ فى خلاله درساً قاسيا علمه كيف لا يجب أن يلفت إلى نفسه نظر المتفرجين على حساب الدور الذى يمثله ... فلقد كان فى ليلة يمثل دوراً ضئيلا لرجل من رجال البوليس . فظن أنه يكون مبتكراً لو أعطى هذا الدور لونا من عنده وفعلا جعل من الشرطى الذى يمثل دوره رجلا عصبى المزاج الى حد أضحك النظارة وخلفهم يضحكون رغم موقف الرواية المحزن المؤثر ...

وأدرك المسكين خطأه فما كاد يسدل الستار على المشهد حتى جرى الى غرفة ملابسه وظل ينتظر أمر الطرد ... إلا أن بطل الرواية تداخل فى الأمر وطلب له الصفح .. وذكر « جورج أرليس » هذه الحادثة فى مذكراته وقال عنها « علمتنى هذه الحادثة درساً بليغاً ، فلم أعد بعدها مطلقا أحاول اكتساب التصفيق على حساب الدور الذى أمثله . » وظل ينسب لهذه الحادثة سر نجاحه حتى اليوم بعد أن وصل إلى قمة مجده ...

التحق أرليس بعد ذلك بفرق للتمثيل متنقلة فى الريف لمدة عشر سنوات وفى أثناء التحاقه بفرقة المس ساره ثورن إذ تعرف بأحدى تلميذاتها وكانت تدعى فلورنس مونتجومرى هى الآن مسز جورج أرليس ، وظلت خطوبتهما ثمانية أعوام الى أن تزوجا فى ١٦ سبتمبر عام ١٨٩٩ وكان إذ ذاك فى الحادية والثلاثين من عمره وكان يعمل فى مسرح الفودفيل بلندن ..

وبعد زواجهما بقليل توسط صديقه « السير جيرالد موريه » فى ضمه الى فرقة المسز باتريك كامبل التى كان يعمل هو فيها وبدأ فى هذه الفرقة يكبر اسمه ويعلو ذكره . ولما عزمت صاحبة الفرقة على الرحيل الى أميريكا ، دعت « أرليس » الى السفر مع فرقتها فرحل وكان ذلك من عشرين عاماً ...

وقضى « جورج أرليس » هذه الأعوام العشرين فى أميريكا حيث صادف نجاحاً لم يصادفه من قبله ممثل حتى أصبحت مسارح نيويورك ومديروها يتخاطفونه .. وهو فى كل تلك المدة يعلل نفسه كل عام بالعودة الى لندن فى العام المقبل .. ألا ان اميريكا انتصرت على وطنه فاستحوذت عليه طول ذلك العهد الى العام الماضى فقط حيث استدعى الى لندن ليخرج شريط « الدوق الحديدى »

(ص)

جوان كروفرد

يحاول رجال « متروجولدوين » أن يحيطوا هذه النجمة بجو غامض غريب ، ويجعلوا منها حديث الناس وذلك باعتكافها وعزلتها مدة طويلة بعد آخر فلم أخرجته مع « كلارك جابل » .. نفس طريقة « جريتا جاربو » إذ من عزلتها وغموضها تكثر الاشاعات ويزيد حولها حديث الناس ... كل ذلك تمهيدا لظهورها فى فلم عظيم تريد الشركة أن تفاجا به الناس بعد أن يشتاقوا الى رؤية « جوان كروفورد » التى طال عليهم غيابها .. هذا الفلم الذى تعده الشركة لها هو « جنة الله » وسيكون ثالث الأفلام الكبرى التى ستخرجها هذه الشركة فى الموسم القادم ... وقد بدأ العمل فعلا فى أعداد منظر الصحراء الكبرى وأربعة واحات . وأرسل مندوبون من أمريكا أى أفريقيا للاتفاق مع بعض أهالى الصحراء من موسيقين وراقصين وراقصات للسفر والعمل فى هذا الشريط الكبير . وبعد وصولهم وإقامة جميع المعدات تخرج « جوان من مكمنها وتعود الى الظهور تحف بها الدعاية الكبرى التى تتفق مع مركزها وقيمة هذا الفلم ..



دولوريس كستللو :

زوجة جون باريمور الثالثة ترفع أمرها للقضاء طالبة الطلاق من زوجها باريمور . وتقول فى أسباب ذلك « لقسوته واعتياده شذوذ الأخلاق » وتطلب نفقة حضانة ولديها وهما فتاة فى الخامسة وطفل فى الثالثة . ٢٠٠ جنيها فى الشهر لاعانتها و ٤٠٠ جنيها فى الشهر كنفقة معيشة ..

وكان زواجها فى ١٩٢٩ . وكانت دولوريس إذ ذاك فى التاسعة عشرة من عمرها .

وتقول أن إيراد زوجها فى العام الماضى بلغ ٧٠٠٠٠ جنيه — ولايكاد زواج هذا الممثل الثالث يفسخ حتى تبدأ به حلقة من الغرام وهو فى سن الثالثة والخمسين اذ يقال أن يخته يحمل الفتاة أيلين بارى التى لاتتجاوز التاسع عشر ربيعا ويمم ناحية هافانا كما شوهدت نفس الفتاة فى صحبته كثيرا فى نيويورك ، أما والد الفتاة المستر لويس جالوب فينكر كل ذلك ويقول أنها لا تزال طفلة فى مدرستها ...

أثر الحظ فى مجـــد الـكواكب

قد يكون حظك فى أن تصبح كوكبا مشهوراً واحدا فى الألف . ومع ذلك فان الكثيرين تسلقوا ذورة المجـــد السينمائى ولم يكن حظهم أكثر من حظك .

وتجد الدليل على ذلك بين الكواكب الجود . وأكثرهم بلغوا قمة المجد فى شهور قليلة وأصبحت أسماؤهم ملء الافواه والمسامع بعد أن كانوا مجهولين منذ شهور معدودة .

فهناك جوديت الن وهى ممثلة مسرحية مجهولة لم يكن يدرى بوجودها إنسان . حتى رآها أحد أصدقاء مخرج سينمائى فاوصى بها صديقه المخرج الذى استدعاها واختبرها فارتاح إلى جمالها وفنها . وما لبث أن قدمها إلى سيسيل دى ميل فاختارها لدور البطولة فى فيلم (اليوم والعصر) ونجحت فى هـــذا الدور نجاحا مدهشا فعهد إليها بعده فى تمثيل الدور الرئيسى فى فيلم (انسجام أكثر مما يلزم)

وكان ذلك شأن اليزابيت يونج وهى سليلة أسرة من أسر نيويورك الواسعة الغنى فقد (اكتشفها) بعضهم فى نيويورك فارسلها إلى هوليوود . وكان دورها الأول دور البطلة فى فيلم جديد أمام ريكاردو كورتيز .

وتونى يونج وهى فتاة فى العشرين من عمرها ذهبت إلى هوليوود تطوف بالأستوديات حتى لفتت نظر أحد المخرجين فتعاقد معها فى الحال وأصبحت كوكبا ساطعا .

ولما شرعت شركة برامونت في اخراج فيلم (جزيرة الدكتور مورو) أقامت تجوبه بين لفيف من الفتيات تجربة لاختيار الفتاة التى تمثل دور (المرأة الفهدة) وكانت الفائزة كاثلين بيرك من شيكاغو فتعاقدت معها الشركة ومثلت الدور .

وأعجب المحلفون ببعض الفتيات الأخيرات اللواتى اشتركن فى هذه التجربة فاختاروا من بينهن ثلاث فتيات ..... وتعاقدت معهن الشركة للعمل فى روايات أخرى وهن ... فرناهيلي . وجيل باتويل . ولونا أندره .

ولولا الألعاب الأولمبية



أدرين أيمز في موقف وداعة

التى أقيمت فى لوس انجلوس لما أصبح بستر كراب كوكبا عالميا . ففى تلك الأيام كان أحـد المخرجين يبحث فى هوليوود عن رجل يصلح لتمثيل دور الرجل الأسد ولم يجد ضالته . فذهب يسلى نفسه بمشاهدة الألعاب هنم وهناك فرأى بستر كراب ورأى فيه ضالته المنشودة . وبعد ثلاثة أيام كان بستر كراب يعمل فى السينما .

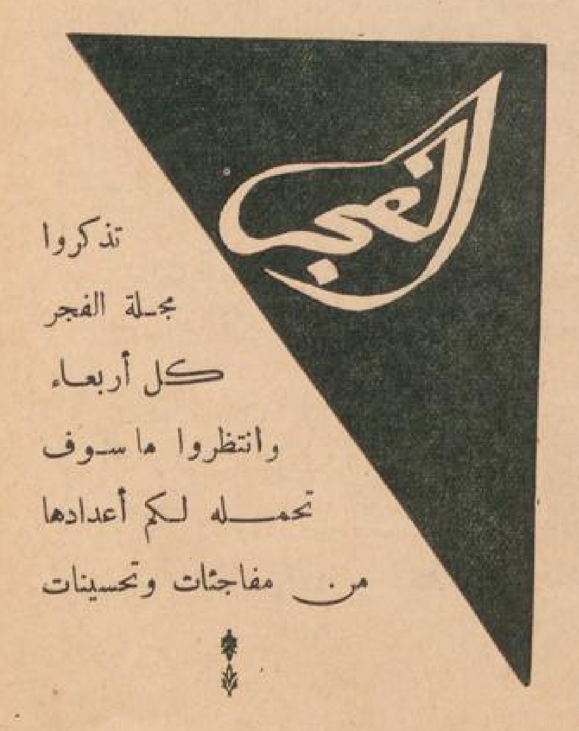
ولا تنس حادثة ادريان أيمس وقد قدمت هوليوود للنزهة دون أن تفكر فى الاشتغال ثالسينما . إذ هى من أسرة واسعة الغنى عريقة المجد . لاتميل للسينما أو المسرح ولا تفكر فيهما . وفى أثناء اقامتها هناك صورت عند أحد المصورين الفوتوغرافين .

ورأى بعض المخرجين صورتها مصادفة . وكانت النتيجة أنها أصبحت كوكبا لامعا ؟

علي حسن السعدني



صورة الزنجية الحسناء « ماريانا » . وهى من أهالى جزيرة كوبا ، والآن نجم ساطع فى المسارح الراقصة والسينما ، ولا غرو فى ذلك فهى أول من أبدعت فى رقصة الرومبا





التربية البدنية

بقلم البطل العالمى .. عبد المنعم مختار ...

كلمتى

لبيت نداء الفجر . . . . وها أنذا أحرر من اليوم القسم الرياضى من هذه المجلة املا أن ينبثق نور فجر رياضى جديد ينير طريق الصحة والقوة لجمهورنا المصرى العزيز المفتقر إلى الرياضة البدنية رجالا وشبابا ونساء . . . وسوف لا أقطع على نفسى عهداً أو ميثاقا ولكننى سابذل جهدى لاكون عند حسن الظن بى وساعدكم صادقا أنى ساجتهد مرة أخرى فى سبيل الرياضـــة البدنية للنهوض بها إلى المستوى اللائق حتى يقدرها الشعب المصرى كما قدرتها الشعوب الاخرى فاحلتها فى المكان الاول من حياتها . . . وكل مرادى أن اوفق لخدمة وطننا الذى ندين له بكل شىء والذى تجب على كل منا خدمته فى الناحية التى يستطيع ان يساهم فيها . . . وها أنا ذا اواصل جهادى الرياضى مستمدا من الله المعونة والتوفيق ؟

عبد المنعم مختار

نصدر هذا القسم من المجلة بصورة بطلنا العالمى عبد المنعم مختار و بكلمته الطيبة التى افتتح بها باب الثقافة الرياضية من العدد الماضى . . ونود مخلصين · أن يعنى أبناء وطننا الأعزاء من قراء هذه المجلة بهذا الباب ، قدر عنايتها به، وأن يبثوا الروح الرياضية فى إخوانهم ممن لا يقرأونها حتى ندرك الغاية التى إليها نسعى جميعا نحو خدمة وطننا العزيز : . .

فلو عنى كل فرد منا بصحته وتربيته البدنية وزاول التمارين الرياضية على أساس صحيح وعشق الحياة الرياضية الحقة لأصبحنا شعبا يحسب له كل حساب . . .

ها هى ذى الدول الكبرى : ألمانيا ، و روسيا ، و إيطاليا ، وانجلترا ، واليابان . . تسير على منهج الدول القديمة وتريد أن تكون شعوبا تماثل شعوب « سبارتا » « والرومان » . . . وهى لا تبغى من وراء ذلك قوة الأبدان وحدها ، وقد كان فى هـذا الكفاية ، و إنما تطلب فضائل كثيرة . . . فالرجل القوى العضل السليم البدن الصحيح البنية ، دائما شجاع ، صريح ، مقدام ، صبور ، وثاب جرىء ! ! وهو فوق ذلك سليم العقل دائما متزنه . . .

فأجل أمانينا اليوم ، إذ نعنى بهذا الباب ، أن نرى فى مصر شعبا رياضيا ، فهذا خير لنا من أن يظهر بيننا أبطال يعددون على الأصابع ، إذ العبرة اليوم بالمجموع والنتيجة العملية ، لا بالنوع والمظاهر الشكلية ! !

وها نحن اليوم كما وعدنا قراءنا الأعزاء ننشر المجموعة الأولى من التمارين الرياضية موضحة بصور البطل نفسه ونرى إتماما للفائدة . نشر نصائحه العشر السابق نشرها فى العدد الماضى والتى يجب على كل من يريد مزاولة هذه التمارين أن يراعيها .

(١) ليكن تمرينك فى أى وقت تختاره بحيث يكون قبل تناول الطعام أو بعده بساعتين ونصف على الأقل .

(٢) لتكن ملابسك أثناء التمرين خفيفة واسعة كى يمكنك تحريك أعضائك أثناء تأدية التمرينات بسهولة وراحة تامتين .

(٣) ليكن تمرينك فى مكان صحى يتخلله الهواء النقى مع مراعاة عدم تعرضك لتيار الهواء .

(٤) عليك قبل البدء فى حركاتك بالمشى قليلا ثم بالجرى إن أمكنك قليلا لتنشيط جسمك وليكن مشيك وجريك منتظما .

(٥) ليكن النشاط دليلك والرغبة رائدك فى آداء حركاتك واطرد الكسل عنك أثناء التمرين .

(٦) تفهم الحركة جيدا وتأكد من صحة آدائها حتى تؤدى الغرض الذى وضعت له .

(٧) لا تجهد نفسك فى اللعب وخذ راحتك متى شعرت بالتعب .

(٨) ليكن لعبك طبيعيا وبدون كلفة .

(٩) يستحسن أن تأخذ حماما بعد التمرين وإن لم تتمكن فجفف عرقك جيدا واغسل وجهك ويديك ورجليك على الأقل .

(١٠) استرح قليلا بعد التمرين ولا تأكل أو تباشر أى عمل حتى تهدأ أعصابك .



تمرين (١) الوقوف باعتدال

المجموعة الاولى

(التمرين الأول)

الوقوف اعتدال — وسط ثابت (أى ضع يديك فى وسطك) — اقفز إلى أعلى مع فتح الرجلين جانبا فتحة لاتزيد على القدمين وانزل على الأرض بهذا الوضع — اقفز إلى أعلى مع ضم الرجلين كما كانتا وانزل إلى الأرض ورجلاك مضمومتان — كرر هذا التمرين من ٥ إلى ٨ مرات مع مراعاة السرعة فى التمرين واختيار فتح الرجلين وضمهما مرة واحدة . ولاحظ أيضا أن تستمر وسطا ثابتا طول مدة أداء التمرين .

تمرين اول (٢) وسط ثابت مع فتح الرجلين بعد النزول الى الارض من القفز الى أعلى



تمرين ثان (١) ثنى الذراعين على الكتفين

(التمرين الثانى)

الوقوف اعتدال — ثنى الذراعين على الكتفين — مدهما إلى أعلى ثم ثنيها ثانية على الكتفين وهكذا يكرر هذا التمرين من ٥ إلى ٨ دفعات مع اعتبار أن المد والثنى دفعة واحدة ويراعى فى أداء هذا التمرين التانى .

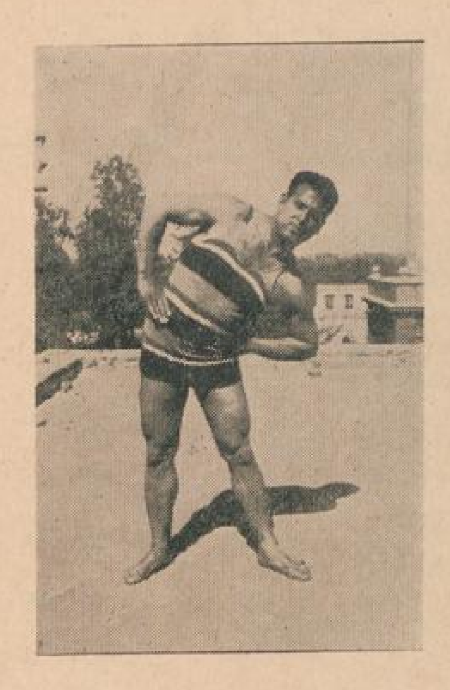


تمرين ثان (٢)
مد الذراعين الى أعلى



(التمرين الثالث)

الوقوف اعتدال — فتح الرجلين جانبا فتحة لا تزيد على القدمين مع وضع اليدين فى الوسط — مل بجذعك يسارا ثم من اليسار الى اليمين وهكذا كرر هذا التمرين من ٣ الى ٥ مرات مع اعتبار أن الميل يسارا ويمينا دفعة واحدة .



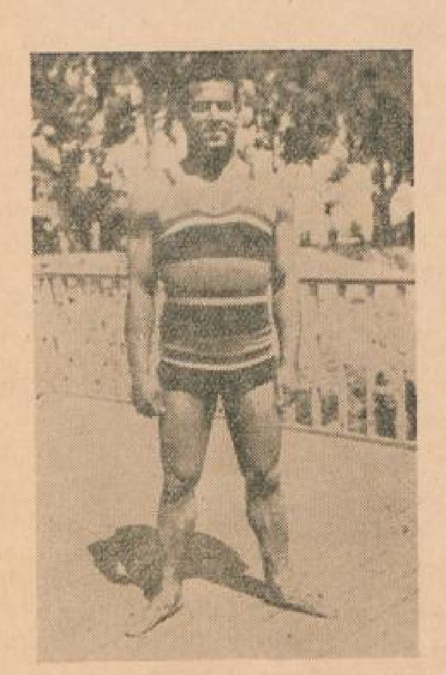
التمرين الثالث ميل الجذع يسارا

(التمرين الرابع)

الوقوف مع فتح الرجلين جانبا ثنى الجذع أماما واجتهد أن تلمس الأرض بيديك مع ملاحظة عدم ثنى الركبتين وإذا لم تتمكن من لمس الارض فاثن جذعك أماما على قدر ما تستطيع عد كما كنت وهكذا كرر هذا التمرين من ٥ الى ٨ مرات مع اعتبار أن الثنى والقيام مرة واحده



التمرين الرابع (٢) ثنى الجذع أماما مع لمس الارض باليدين



التمرين الرابع (١) الوقوف مع فتح الرجلين جانبا

(التمرين الخامس)



التمرين الخامس : رفع العقبين مع وسط ثابت

الوقوف اعتدال مع وسط ثابت — رفع العقبين ثم خفضهما ببطء من ٣ إلى ٥ مرات مع اعتبار أن رفع العقبين وخفضهما مرة واحدة .

(التمرين السادس)

كرر التمرين السابق من عملية التنفس — شهيق مع رفع العقبين — زفير مع خفضهما — والشهيق هو استنشاق الهواء داخل الصدر والزفير هو طرد الهواء من داخل الصدر وليكن شهيقك وزفيرك بواسطة أنفك دائماً ، هذا ولا مانع من أن تؤدى عملية التنفس (شهيق وزفير) بين هذه التمرينات ولا مانع أيضاً أن تزيد من عدد الدفعات من هذه التمرينات إذا كان فى مقدورك ذلك بدون أن تشعر بتعب أو إجهاد؟



دار الطباعة الاهلية
شارع الملكة نازلى ٢٩ قصر اللؤلؤة